

الثقافة

AL-THAQAFa

مؤسسة : ٩ شارع الكرداسي جدين . القاهرة - جيلون رقم ٥٦٧٦٩ | ٤٢٩٩٢

العدد الأول

الثلاثاء ٢٦ شعبان سنة ١٣٥٨ - ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٩

العدد ٤١

المفهرس

مقدمة

مقدمة

- ١٢٢ - محمد إسماعيل الصبح (مقدمة) : للأستاذ يوسف جومهر
- ١٢٣ - مدافعة السيد عثمان ... : عن مجلة كوشورازي ديلو
- ١٢٤ - السبق عالم علوة ... : للأستاذ عبد الحى حسن
- ١٢٥ - اليهود المظلومة (مقدمة) : أحمد الزين ...
- ١٢٦ - كائنات جبريل مالك ترى : عيسى أبو السعود
- ١٢٧ - مصر سنة (مقدمة) ... : محمود السيد عثمان
- ١٢٨ - أبناء وكلاء : طاهر البشارة القوي . مهرجان الأدب في
- ١٢٩ - البوقان . رجل بولندا العظيم ...
- ١٣٠ - ... : الدكتور فستيفان فاستيف
- ١٣١ - ... : قسم التحرير الخاص ...

- ١ - تطورات الموقف الأوربي : المحرر . الثقافة . السياسي
- ٢ - تلك الغشبية ... : للأستاذ محمد فريد أبو حديد
- ٣ - تطورات الظروف وجود الإنسان : محمود محمود ...
- ٤ - فرانكوارية بوشاكو برون : محمد حسن عبد الله
- ٥ - غروب ... : الدكتور عبد العزيز التومس
- ٦ - حواجر ... : للأستاذ نواز الدين السيد
- ٧ - ألمانيا الحارقة كما عرضها ... : للأستاذ محمد عبد الله
- ٨ - أثر الفنون الإسلامية في بولندا : الدكتور زكي عبد الحسین
- ٩ - بدأت الحرب العظمى القديمة في : الحرية والديمقراطية
- ١٠ - منطق الثورة بباريس ...

http://Archiwebeta.Baahra.com

تطورات الموقف الأوربي

بعد المأساة البولونية

لمحرر والثقافة السياسي

٣ - جرت في موسكو مباحثات جديدة بين روسيا وتركيا لمقد ميتاشي تركي روسي .

وقد كان اليقان الروسي الأولي الجديد بلا رب أم الحوافز الجديدة ؛ وما يلاحظ في ذلك أن موسكو قد عنت مركز النشاط السياسي في أوروبا الوسطى والشرقية والجنوبية ، وحلت في ذلك محل برلين ؛ وأن الكرملين قد حل محل محل برستوجان ، وحل ستالين محل هتلر في دعوة

وقت في الأيام القليلة الأخيرة منذ حواث وتطورات عامة في الموقف الدولي ، يمكن أن تلخصها بما يلي :

١ - انتهت الحرب في بولونيا بانتهاء المقاومة البولونية ، وقعت روسيا وألمانيا ميتاشا جديداً بشأن تقسيم بولونيا والتماون على إنهاء الحرب .

٢ - بدأت ألمانيا « هجومها الثاني » في حيل إنهاء الحرب ، معتمدة في ذلك على مساواة إيطاليا وتأييد روسيا .

الجديد يدور إلى قبضة ألمانيا المطلقة الواقعة شرقاً بين
برست ليتوفسك ووارسو حتى كيسنو جنوباً ، فإن روسيا
قد احتفظت بجميع أراضي روسيا البيضاء ، وأوكرانيا
ولبرج وما حولها من آبار الزيت الشهيرة ، ومعظم سكان
هذه المناطق من الأقليات الروسية .

وقد دفعت ألمانيا فوق ذلك ثمناً غالياً لا يجتنب
روسيا إلى جانبها ، فقد خلدت روسيا بمقتضى التقسيم
البولوني ، جارة لرومانيا من الشمال ، ووقفت بذلك مدافعاً
في وجه مطامع ألمانيا في هذا الاتجاه ، وقد كان المروء
أن الرضخ على رومانيا والبحر الأسود من آخر أماني
السياسة النازية ؛ وكذلك غدت روسيا جارة ملاصقة للبحر
وأتمت تتحكم في شئون أوروبا الوسطى مثل ألمانيا ؛ ثم
إن ألمانيا رأت من مطامعها في دول البلطيق ، وبدأت
روسيا حينئذ تهزها القملى في هذه المناطق ، فعمدت أو
خرست على أسسها في نفس اليوم الذي عقد فيه الميثاق
الألماني الروسي الجديد ، اتفاقاً يحق لها عتقها أن تنشئ
معارك وتقاتل بحرية في الجوز الثامنة لاستونيا في حين
ربما وإلى شاطئها ؛ وسوف يفتحه اتفاق مماثل مع لاتفيا ،
وهو الذي شجع بشانه الغاوضة الآن ، وبذلك تندو مياه
البلطيق الشرقية كما كانت قبل الحرب منطقة روسية ،
وتتنامر روسيا ألمانيا بتوحيدها وسيادتها في هذا البحر ، الذي
كانت ألمانيا تطمح من وجهة السيادة البحرية بحراً ألمانيا .
فلتحقق الذي لا ريب فيه أن روسيا خرجت من
تفاهها مع ألمانيا بنصيب الأسد ؛ وأن ألمانيا حلت
بمخرج من كرها وتورطها في سياسيتها الانتدابية على التنازل
عن كثير من أمانيها ومشاريعها الكبرى في شرق أوروبا
وجنوبها ؛ هذا فضلاً عما لا يهينها السياسية من التصفع
بسبب اصولها تحت لواء روسيا البلشفية ، والاستشهاد
بها على تلك الصور المثيرة لتماولها على إنهاء الحرب التي
تورطت فيها بترتها وتسررها .

المثليين السياسيين وإملاء المعاهدات والمواثيق السياسية .
فلمرة الثالثة يذهب لون وويتروب وزير الخارجية
الألمانية إلى موسكو ، ووقع في الكرملين ميثاقاً جديداً
بين ألمانيا وروسيا ؛ وقد أضيفت محتويات هذا الميثاق في
بيان رسمي مشترك من الحكومتين المتعاقبتين جاء فيه
أنهما وقعتا اتفاقاً لتسوية جميع المسائل الناشئة عن انهيار
بولونيا ، ووضع قاعدة ثابتة للسلم في أوروبا الشرقية ، وأن
من واجبهما وحدهما إعادة السلم والنظام إلى بولونيا ، ولن
تستعما بأي تدخل من جانب الدول الأخرى في التسوية
التي ستوضع في ذلك الشأن ؛ وأنها رأت أن الصلحة
الحقيقية لجميع الأمم هي في وضع حد للحرب القائمة بين
ألمانيا وبريطانيا العظمى وفرنسا ، وستبدلان جهودهما
لتحقيق هذه الغاية عنابة الدول الصديقة ، فزاد قتل هذا
السلم ، وقت الثمة في ذلك على بريطانيا وفرنسا ، وفي
هذه الحالة تدخل الحكومتان السوفيتية والألمانية في
عمادتين جديدة لتقرير السلم الذي جسدان تنوعاً .
كذلك تضمن الميثاق الجديد الاشتراك في تحرير المصالح
الاقتصادية بين البولنديين ، وتصدير مواد أولية من روسيا
إلى ألمانيا ، مقابل منتجات صناعية تصدرها ألمانيا إلى
روسيا خلال أجل طويـلة .

وبهذا الميثاق الجديد تم الخطوة التي بذلت في ٢٣
أغسطس الماضي ، بعد الميثاق الألماني السوفيتي الأول ،
والتي ترتب عليها إقدام ألمانيا على غزو بولونيا ، ثم تقسيمها
بين الدولتين .

وقد قضت ألسنة الألمانية الألمانية الميثاق الجديد ،
كما قدمت سابقه إلى الشعب الألماني ، كأنه مظهر سياسي
جديد ، أحرزه السياسة المظلمة ، على أن ذلك لا يمكن أن
يحق الحقيقة الواضحة التي تؤيدها القواهر والوقائع ، من
أن الميثاق الجديد ، إنما هو في الواقع انتصار جديد لموسكو .
ذلك أن روسيا البلشفية قد نلت بمقتضى اتفاقها مع
ألمانيا نحو نصف بولونيا دون حرب ؛ ومع أن التقسيم

ألمانيا ببعض محاميلها وأعمالها وفق نصوص الوثائق الجديدة ، وتزعمها بعض الظاهر السياسية .

بقيت كل حيل موقف تركيا من روسيا ، وماذا يكون من أثر الوثائق الجديدة التي تنفذ مع موسكو في موقفها من اسكتلندا وفرنسا . والواقع أن موقف تركيا دقيق غاية الدقة ، فهي مرتبطة مع اسكتلندا وفرنسا بعهود وثيقة تنقضي على أديم يقين بالتعاون الحربي المتبادل إذا وقت حرب في شرق البحر الأبيض المتوسط ؛ وهي مرتبطة من الجهة الأخرى برومانيا واليونان والحلف اللطاني ، ثم هي مرتبطة أيضاً بروابط الصداقة والتحالف مع روسيا ؛ ولكن تطور سياسة موسكو لإزاء ألمانيا ، واتفاق موسكو وبرلين ، يضع تركيا في مركز دقيق شائك ؛ على أنه يلوح مما نقله هذا الإهداء الأخيرة أن تركيا ترى إمكان التوفيق بين تعاضلاتها ؛ فهي مأثرة بأن تنقض السابق لأساطيل إنجلترا وفرنسا ، فإنها في رومانيا ، وفاءً لعهوداتها لها ؛ ومواجهة ألمانيا وروسيا تبدو اليوم أقل خطراً من قبل ؛ وليس يلوح أن روسيا ترفع مطالبها في الوقت الحاضر ، خصوصاً إذا استطاع الفريقان أن يتظاهرا على حل مسألة بيلاريا التي تطمح روسيا إلى استردادها ؛ وعلى ذلك فإن تركيا ترى أنها تستطيع أن تعافى على حينها ، وعلى صداقتها مع الجميع .

وما يخفى الأمل في إمكان بقاء تركيا على عهودها إذا استلذا وفرنسا أنه توجد الآن في لندن سنة تركية عسكرية تجري المفاوضة معها بعد الوثائق الاسكتلندية التركية التي وضعت أسسه منذ مدة ؛ وعلى ذلك فمن غير المحتمل أن توضع تركيا في نفس الوقت مع روسيا ميثاقاً مناقضاً لهذه التعهدات .

وعلى أي حال ، فموقف تركيا المستقبل يتوقف كثيراً على موقف إيطاليا ؛ وما زال موقف إيطاليا الحقيقي غامضاً كل الغموض .

(***)

وأما « المبحوم السليبي » الذي يحاول حظر أن ينزع به لإنهاء الحرب ، بعد أن أتم حرجه في بولونيا ، فالمفهوم أنه سيقوم على اقتراحات جديدة للصلح تقدمها ألمانيا بواسطة إيطاليا إلى بريطانيا وفرنسا ، وتتلخص في أن تنقام في بولونيا دولة صغيرة فاعلة ، وأن يندم مؤتمر خاص لمعالجة جميع السائل الأوروبية ؛ وقد مهد السليبيروس موسوليني إلى هذه الدعوة في خطابه الأخير ؛ ولكن بريطانيا وفرنسا تشكان في صدق هذه الدعوة ولا تزيان فيها سوى محاولة من ألمانيا المتعدي للاحتفاظ بفرنسها . ومع أنها على استعداد لبحث مقترحات الصلح حسب ما صرح منذ تشعبر لن بذلك في بيانه الأخير ، فلها تبحثها فقط على ضوء الغاية التي وضعت من أجلها الحرب ، وهي العمل على سحق الحضرة ، وإتقاذ أوروبا من خطرهما وعدوانيتها الشريرة . ولن تتبدأ السيف قبل أن تحقق هذه الغاية . وقد قال مستر تشرشل في وزير البحرية البريطانية في هذا الصدد في خطابه الأخير : « لقد كان حظر أن يقول متى تبدأ الحرب ولكن ليس متى أو لخطة أن يقول متى تنتهي . ولقد بحثت حين أرادوا ولكنها استعصى فقط حيناً نوعين بأنه قد تشع سبياً » .

أما للمادة التي يمكن أن تلعب ألمانيا في نيلها من روسيا ، إذا فشلت محاولتها في إنهاء الحرب ، فلم تنضح يد . وكل ما هناك أن الوثائق الجديدة يشير إلى قيام البولنديين ببحث جديدة للفرار العمل الذي تقومون به . على أنه لا ريب أن روسيا السوقية سوف تسترشد في خطوتها المقبلة ، كما استرشدت حتى اليوم ، بمصالحها قبل كل شيء . ومصالحها التقليدية تنقضي عليها بالوقوف في سبيل أنه محاولة لخطر لألمانيا لدنو من شواطئ البحر الأسود أو اقتحام البلقان ؛ ولهذا فإزاًلا تشهد أن يقوم بين الدولتين البلشفية والفازية تعاون حربي فعال ؛ ولن يقع ذلك بصورة من الصور إلا يوم تنسك روسيا مكرها وتقاليدها القيسرية والاستبدادية ، وهذا ما لم تتم عليه الدلائل حتى الآن . وكل ما هناك أن روسيا قد تم

الملك الضليل

(٧)

اليوم صحر وعمرأ أمر

للأستاذ محمد فريد أبو حديد

ملخص لنا سبق :

[كان امرؤ القيس أبنا لحر الكندي ملك بن أمية ، وكان في شاعرا ، دقيق الحس ، أحب إحدى بنات حمزة فاطمة ، ولكنه كان كثير البوت ، فأنقضها عنه ، وتركها مع أبيها بن دينار أحد قائل ذلك أثرأ شديداً في نفس امرئ القيس وصرخ ، وكان يهتك في ولا يلقى من صرخة تغيرت عليه ، وأقبل على حرب الجمل والمجون . وسبع أبوه بذلك فغضب عليه وبقاه من جوانبه ، فسار في بلاد العرب يطرب في المجال مع رعاة من الصالحين والعلماء . وحدث موادة حبسية أدت إلى تزعزع مركز الملك الممارت بين عمرو بن لحيمة وهو أمير الكندي ، ثم ثلة حادثة التظلم من ماله النباه القوي وطرد من الحيرة . وأدرك الملك حير إلى مساعدة أبيه ، فاستد في سياسة الأموال من بن أمية حتى تعل عليه ، فأشغف من الملوك في أخصص من علي بن أمية وأوقع بهم وحرب سرائهم بالمنا وقل بعضهم ثم غلب على الملك أفسد حير إلى استعجاله فخرجت الأمور وتبعها إليه مرض أبيه الملك الممارت بعد حركه الحيرة وحره من الحيرة . وكان امرؤ القيس في هذه الأثناء لا زال في محواله مع أصحابه يفتي إلى في الملك وأبى في طاعة السلطنة إلى من طاعة وكانت قد تزوجت . وسقطت هذه القابضة حكمة حكمة يترجى القيس إلى اليمن وأزفاده محكلاً في منزله بجوار جبل جعون ...]

كان يقبل كل ليلة إذا سادته الشجون وألح به . وفيما هو خارج من البيت وقعت عينه على صديقه عمرو بن قميصة يقصد نحوه مخاض متزدة ، وقد ارتسم على وجهه الحزن والإشفاق ؛ فنظر نحوه في حيرة ، وأحس بكراهة شديدة لقدمه ، لأنه أصبح لا يستريح إلى مجلس صديق ، ولا يهتج إلى طرب ، ولا للبسطة نفسه إلى سحر ؛ بل كان يطلب الوحدة ، ويباعد أصحابه ليخلو إلى نفسه ويناجيها بما ينطرم فيها من وجده وشجته . غير أنه ملك نفسه ووقف ينتظر صديقه وهو يتكاف الأتسام ، وقال بعض ألقاط الترحيب خشية من إيذاء صديقه الزاقت عليه .

كانت الشمس الضاربة ترسل شعاعها على رأس صتون ، ذلك الجبل المحي الشامخ ، فصبته بالوان عجيبة من حرة إلى صفرة إلى زرقة ، انراقص عليه كأنها تمزج ملعب من ملاعب الجان تشر فوفه حلهما الشدافة الحقة . وجلس امرؤ القيس وحده ذلك الساء أمام بيته على صخرة اتخذها مقعداً ، وحمل ينظر إلى ذلك الجبل الشاهق وهو محلى القلب بالكتابة ، فوجد خياله يذهب ورجله إلى تلك الجمجمة التي لاحت له منذ أيام وهو فوق الزبوة ، وإلى الرأفة التي رأها عند بابها تخضض اللان ، فتحرك متضجراً ربه أن يصرف عن ذهنه تلك الصورة فلم يقدر ، فقام ذاهباً إلى بيته وحمل منه زق الطر ليترك فيه همه ، كما

مدهوشة . وكاد يسأل صاحبه عنها ، وكيف تركها ؟
ولكنه ملك نفسه فصرق الحديث قائلا : « لكفى
بك تحمّل إلى قولاً ؟ » .

فقال حامس بصوت ضعيف : « لم ، جئت إليك نادياً
هائلاً - فتوفّ يا ولدي ، وتمرّ من أهلك » .
ثم أطلق حزناً وصمت .

جاءت الأفكار سريعة متداخلة في رأس امرئ القيس
عند سماعه قول الرجل ، ولكنه لم يهرك ساكناً ، بل
نظر إليه قائلاً : « إذا قد مات حجر ؟ »

فمر حامس وأبسه يهرن وقال بصوت ضعيف : « بل
قتل حجر . قتل لك حجر » .

وأخذ امرؤ القيس يذهب به إلى حفرة بطلس
عنياً وأجلسه إلى حابه وقال له : « أخبرني حمن قتلته ،
وكان قتلاً ؟ »

وكان يحكم بصوت هادئ لا يظهر فيه أثر من الحزن
أو الالام في الجفنة .

فنظر إليه حمن في كثير من الدهشة والإعجاب ، ثم
أخذ يقص عليه أخبار أبيه في بي أسد ، وتورثهم عليه ،
ولبقاعه بهم ، ثم أخبره بحديث أبيه إلى تيملة وما أعقب
ذلك من اضطرابه إلى استرجاعهم عند ما بلغه خبر هزيمة
أبيه تلك الحارث ، وإخراجه من الحنية ، وقتل
أكل الرار . وكان امرؤ القيس يسمع كل ذلك صامتاً
كأنه يسمع قصة رجل من العرب غير أبيه .

ومضى الرجل في حديثه فقال : « أقصد عدت إلى
أبيك عندما بلغني اشتداد الثورة عليه . وقد حاولت جهدي
أن أقبح أمره بمساعدة ذلك الصديق الوفي ربيعة » .

فتحرك امرؤ القيس وقال : « ربيعة ؟ وهل كان
ملاكاً ؟ » .

وجلس الصديقان بند تحية قصيرة ، وتبادلا الصمت ،
فقد كان امرؤ القيس قلب مجالس أسدائه ، وتعبين
سهرم وطربهم ، فكان إذا صمت وأطلق لم يجر في
الجلس حديث .

وأراد امرؤ القيس أن يحيى مجلس صديقه بشي . غير
الحديث ، فقام إلى الخيمة وأحضر زق الخمر وجلس معه
كأسين من النحاس ، ثم أتى بألة الترد ، وعلق مصباحاً في
عمود الخيمة ، وجلس مع صديقه يلاعه ليتسلى على
الشراب ، ثم طالع البدر وهب التميم رعاة ، فأخذت
أشجان امرئ القيس تنفث عنده شيئاً يد شئ . مع ترائي
القلب والشراب ، حتى بدأ يصاحك صديقه وإخراجه ويغنى
له ببعض شعره كما انصرف عليه في دجست من اللب .

وقد كان الصاحبان منصرفين إلى اللب ، وقد ظن
عليهما أثر الخمر ، فقبل رجل بسر مسرماً ، فالتفتا بحرمهم إليه
بقصد تحوّلها ، فقام امرؤ القيس وذهب إلى حظائره
يكون ، وما كاد يتبينه في ضوء القمر حتى رجع إليه
صبيحة عالية وهو يشتم إلى صدره : « يا مراً ! »

فقال الرجل وهو يغمض بطنه وحزن : « ولدي
أيا وب ! » . وكان ذلك الرجل عامراً أبا فاطمة وابن
هم أبيه .

ووفقاً لحظة قصيرة ينظر أحدهما إلى الآخر في صمت ،
وأدرك امرؤ القيس من نظرة صاحبه أنه يريد أن يحدثه .
فقال : « إلى الحنية وقال له يريد أن يفتح باب الحديث :
« وكيف عرفت مكاني ؟ » .

فقال حامس بصوت متردد : « أخبرني أبو عتبة .
أخبرني جابر بن يحيى التميمي » .

فسرت رعدة خفيفة في جسم امرئ القيس عند سماع
اسم ذلك الرجل ، وتخلت له صورة فاطمة وهي واقفة أمامه
مند ألام عند مدخل الخيمة ، تتأد به باسمه وهي ذاهلة

فصمت امرؤ القيس واستمر الرجل فقال : « وآخر قلاباً لكأنى أرى حجراً وهو يملك جرحه الذى أصابه فى جنبه ، يريد أنت يولف منه سبل النداء ويأبى بعد إلى بعده . وقد أمرنى وهو يشق آخر أفاضة أن أذهب إلى أخيتك ألا كبر نافع ، ثم إلى سائر إخوانك ، فمن جرح منهم تركته ومن تحمل البيا غويماً حلت إليه أمواله وسلامه ، وطلبت منه إبدائك الثأر . وهذا إذا آت إليك وأنت أسمرهم بعد أن جرحوا جميعاً » .

فتصن امرؤ القيس وصمت لحظة ثم قال : « شيبنى ستيراً ثم حلى منه كبيراً ، لقد علمت يا أبا الحيون أنى كنت فنى لا أحد لثقى إلا فى العبد والجر والنساء . ألا لقد آليت على نفسى لا أسيد سيدياً ولا أقرب حجراً ولا أقرب امرأة حتى أشتق بإعدائك الثأر لذلك الحام » .

فهمز « اسر » وهو ينظر إلى الثقى بإعجاب وعطف وقال : « يا ابن سبيط : « آيتت المعن أيها الملك الحام ؟ » فقال امرؤ القيس وكأله لم يسمع تلك النجبة : « وابن السلاج ؟ ابن سلاج أين وأمواله ؟ »

فقال عامر : « قد ترك بأحمال كلها هناك ورواه غفلا الوادى » .

وأشار إلى وادى الطرف الأقصى من جبل دثون . فقام امرؤ القيس وذهب يسير فى بطن الرجل عثى وراءه حتى بلغا الطبيعة ، وكان عمرو بن قية لا يزال هناك فى انتظار عودتهما إليه ، فقلبا له أراد أن ينحس ويستأذن فى الدعاب ، ولكن امرأ القيس اقترب منه باسماً وقال له : « علم إلى دستك فإننا لم نفرح بعد منه » .

فباد عمرو إلى مكانه ، وجلس امرؤ القيس يلاجه حتى انتهى النسب ، فقام مستأذاً وقال لامرؤ القيس : « تراك يجير فى الشفاء » .

فتنظر إليه امرؤ القيس صامتاً لحظة ، ثم قال يهدوء :

فقال عامر : « عى معنا حتى نقتل دون أهلك . لقد كان رجلاً كريماً » .

ثم مضى فى حديثه فقال : « لما رجع أبوك من العراق بعد موت الملك الحارث وعاد بنو أسد إلى أرضهم جعلوا يردون كل يوم جرأه وغرداً ، ولم تقدر على أن تحلهم كما كان يحلهم أبوك . وذلك الشاعر الجبان عبيد بن الأرمس ، وبل له ، لقد جعل بحرهم ويذمرهم ويشيرهم بعد أن كان يتكلم لأبيك ويستعلمه . وبل لهذا الثعبان الذى ، لقد صدق أبوك : فما أحرأه أن يقطع عضواً فعضوا » .

فتحرك امرؤ القيس عند ذلك قللاً ، واستمر عامر فقال : « ثم أنت إليهم أبناء موت الحارث ، ولست أدري كيف أنام ذلك الثبا مريضاً . فقد علموا به فى يومه كأن الرمح قد حلت إليهم . فزادت جرأهم ، وأخذت كفاهم بحر ضوئهم على التردد وغرورهم والتصرع وطمعهم فى أهلك حتى شربوا لحربه ووقنوا ينتظرون بئس » .

فتحرك امرؤ القيس مرة أخرى وقال : « وبل هم وليسكن كيف وصلوا إلى حجر دولكم . أين ذهبت كندة ؟ وأين كانت قيس ؟ أين ذهبت ثعلب ؟ وأين الضعائع التى كانت تحمى الملك ؟ »

فقال عامر متكرراً : « لقد دافنا حتى لم يبق لنا قوة . وقتل من كندة عدد كبير ، ووقت قيس تحمية كما نعى أبناءها . وكاد حجر ينجو لولا ذلك الذى الطامع بقاء » .

فصاح امرؤ القيس : « علباء ! ابن الحارث الكاهلى ؟ » فقال عامر : « نعم هو . لقد ظل يترقب ثأره فى صمت وتكنم حتى طفر به » .

فقال امرؤ القيس : « ثأره ؟ وهل قتل حجر أمه ؟ » فقال عامر مطرفاً : « قتل أبوه فى سبعين أهلك » .

« سيكون لنا في البلد شأن آخر يا عمرو » .

فأتبعه عمرو إليه كالستفهم ، واستمر امرؤ القيس
قَالَ : « أهد سيفك وروعك ودموعك يا عمرو ، لقد كنا
إلى اليوم نلبس ونشرب ، ولكننا بعد اليوم نجد ونضرب ،
فاليوم خير ، وغداً أمر » .

لم يفهم عمرو معنى قوله ، وسأله قائلاً : « أي أتياء
جئت إليك ؟ » .

فقال امرؤ القيس عادياً : « قتل حيو ، قتل
ذلك حيو » .

فارتاح عمرو ، وارتد إلى الوراء صائحاً : « وكيف لم
تخبرني بذلك ابتداءً ؟ » .

فتقدم امرؤ القيس نحوه ووضع يده على كتفه مهدداً
وقال : « ما كنت لأفقد عليك نفسك ، عهدي من
ووعك ، فليس يجديا الذبح ، إنما هو الانتقام » .

فرفع عمرو رأسه بكرياً وحزنه وقال وهو يلقي
على يده امرؤ القيس : « سيكون لنا شأن آخر يا عمرو ، ثم
مسرعا نحو منزله .

فأمسك امرؤ القيس يده عنده ، ومعنى به إلى
خيشه ، ثم جلس وهو يقول كأنه يخاطب نفسه :
« وهكذا انتهى الأمر ، قتل حيو ، قتل الملك الميام » .

ولم يترك نفسه عند ذلك ، فوضع رأسه بين يديه
ساعة في سموت وحزن ، وغاص مطرق إلى جواره وبس
على الأرض خطوطاً بعصاه . ثم رفع امرؤ القيس رأسه ،
وقال : « لقد ظننت يا أبا الجوارح أنني نسيته . ظننت
أنني كرهته وانصرف ظني منه ، ولكنني أحس نأراً في
قلبي ، وأني أوالملكه ! » .

ونظر إلى الجبل العالي الذي كان يقطع صلحة الغمام
في ضوء القمر الساطع وقال كأنه يخاطبه : « لقد هلك
حيو يا دمون ! متى يطلع الصباح لأشقي فؤادي ؟ إن
ظني يتعرق من وجدى عليه يا دمون ! »

ثم جعل يقول متفتياً في حزن :

نعاول الليل علينا دمون دمون إذا مشرنا فوق
وإننا لقومنا محبون !

ونظر إلى حاضر يبدأن انتهي من قرأته الحزن وقال :
« علم بنا إلى الخلا يا حاضر فهو أرفق بي » .

وقام خارجاً إلى الغمام الذي حمه ضوء القمر وصاحبه
يسير وزامه . ولما صار عند باب الخيمة عرج على الثوب الذي
كان يلبس به مع صدقه فصره بنفسه فأنقاه على الأرض
مكتوماً ، ثم جرد سيفه وضرب ذوق الخمر فأسال ما بقي فيه
على الرمال ، وقال لعاصره وهو يسير رافع الرأس : « علم بنا
إلى مناهك لندم سلاحنا ، فلا يطلع علينا الصباح
إلا بأثر من الانتقام » .

(عند البيت)

محمد فريد أبو حيدر

مندارسون المبتديان

تليفون ٤٣٤٦٧

لمبرها مؤسسه محمود سامي

أولى المغارم التي منحت الدرجة الأولى

القسم الابتدائي ١ شارع نوبار

القسم الثانوي ٢٢ شارع المبتديان

تطور الظروف وجمود الانسان

الأستاذ محمود محمود



إزاء هذا الصراع بين اثنين : إما أن يواجهوه على مضض وكره ، وإما أن يقرروا من بيننا الحياة ، ويلوذوا بحياة الأديرة والرحمة ، كما فعل الكثيرون من المسيحيين في المعمور الوسطى . ولكن هذه الوسيلة الثانية تؤدي إلى تعظيم المجتمع ، ولو سلكها الناس جميعاً لاحتلت الرابطة بين البشر : فلا مندوحة إذاً من مواجهة المشكلة ، ولا مخلص من أن يؤدي ما يقصر يقصر وما لا يقصر . وقد سارت الأمم في هذه السبيل ، إلا أنها لم تنجح في هذا (يقصر) نجاحاً في الحياة الخاصة ، ولم ترفع أخلاقاً حتى حالت إلى مستوى العلاقات الشخصية . ولذا فإن

التحضر (يقصر) كالمطبخ والصبر والشفقة والعدالة — لا تجد حيلها في علاقة الفرد بالدولة ، كما نجد في علاقته بالدولة كما يتفق من يته : ومن منا يعطف على أبناء دولته بعينه على أبناء أسرته ؟ ومن منا يؤدي غريبة السبيل طامعاً كما يؤدي برته لصديق ؟

تقدسني نظام الدولة إذاً طبيعة الإنسان : وما يعنى على اتساع الفرق بينهما أن السياسة لا تقوم إلا على القوة ، وأن الحكومة ما ربحت تعتمد في تنفيذ إرادتها على الشريعة والميل . حقاً أن القوة هي التي أمساها ، فلا هي خير في ذاتها ، ولا هي شر في ذاتها ، وإنما هي أداة لا لئول لها . فقد تعود بالفع إذا أحسن استغلالها ، وقد تعود بالضر إذا أساء استخدامها ، وخيرها وشرها موكول إلى تصرف من هي بيده . فيبدو أن القوة — كالقوة — تقوى رضاها ، وكثيراً ما تدفع به إلى سبيل الشر . وقد علمنا التاريخ أن السلطان الطلي

وعنت الحرب العظيم أوزارها بعد جهاد طويل ، وتألفت عصبة الأمم لتسوية المشاكل المتعددة التي خلفتها الحرب ، فساتو السلام موجة من التفاؤل الحسن ، والاستبشار بالاستقلال ، وتطلع الناس إلى عهد يتمتع فيه القتال ، وتقوى فيه بين الأمم روح التعاون والإخاء . ولكن العصبة فشلت في حل مشكلات السياسة والاقتصاد ، فالتقلب الأمل يأساً ، وعاد التفاؤل إلى التوهم ، وكاد الإنسان يشك في معصية الحضارة بأسرها ، بل وفي قيمة الحياة ذاتها ، وحل شيخ الحرب فوق الرؤوس ، فتخرج الوقت واشتدت أزمة النفوس . وتبين للصير أن موجة التفاؤل التي رافقت

قد طفت على الناس في غير حينها ، ولأنها لا تفي بما زالت — إلى حد بعيد — على خلفها التي لا تفي بالظروف ، لا تبارك تطلعات الزمن ، ولا تجاري صروف الدهر . إن الإنسان ما يرحم بأجل الأزمات بالطريقة فيها التي كان يعالجها بها منذ آلاف السنين ، تبقى النظم السياسية والاجتماعية في ظاهرها ، وتبقى النفوس على ضمتها ، والثرثرة على سبيلها وهواها .

أجل ، إن أخلاق الفرد قد ارتفعت إلى مستوى رفيع ، وأصبحت مثله بأعضاء أسرته وبأصدقائه تقوم — إلى مدى بعيد — على الثقة والاخلاص والزراعة ، ولم يعد الإنسان ، كما كان أسلافه الأقدمون ، لا يكدح بمرح لغير نفسه وجوداً . ولكن أخلاق الجماعة ما زالت بدائية متحفة ، وما زال النزاع الذي نشب منذ فجر التاريخ بين المثل الخلقية العليا وبين أخلاق السياسة قائماً تعظم يبراه ويستخدم . وأجباب النفوس الكبيرة

أدت هذه الثورة إلى انتشار السكك الحديدية والبواخر
وإلى ذوب الآلة البخارية والسيارة والطائرة واللاسلكي
والكهرباء وما إليها من نتائج العلم . وتنافست هذه القوى
في كل جامعة . ولسكنا ما ربحنا نعيش كلاً على هذه
المنافع ، لا نسيطر عليها ولا نحسن تدبيرها فتوجهها
وجهة تالفة ، فالطائرة — مثلاً — تستخدم للتخريب
كما تستخدم لسرعة الاتصال ، والآلة تؤدي إلى البطالة
كما تؤدي إلى توفير اليهود . إن الثورة الصناعية ينبغي أن
تتيح شجرة الحياة من وجود استقلالنا للقيمة والخير العام
كما يقول (فاكون) بقدره رائد الحركة التجريبية في العلوم .
أدت الثورة الصناعية إلى زيادة القوى ووفرة الطعام
وتوثيق عرى الروابط بين الأمم ، فهل تأملت النفوس
تحت هذا الخير سمواً من غير كبير ؟

كان الإنسان يكسب قوته « بعرق الجبين » وكانت
الأسس التي تعتمد على الرقيق يقومون بالأعمال اليدوية
التي كان الرقيق وقصر على العاملة هذه التكلفة ،
وتستفيد المليون اليدوية القوى الآلية ، وحلت الآلة محل
الرق . فهل تغيرت علاقة الخامة بالعمالة ؟ وهل ارتفع
مستوى العامل ؟ وهل قربت الشقة منه وبين سيده ؟
إن أضيادنا ما عشتوا ينظرون إلى الفقراء نظرم إلى الآلة
تستغل لمصلحة غيرها لا لمصلحة نفسها .

وأدت الثورة الصناعية إلى كثرة الإنتاج ووفرة
الحصول ، فلم تعد لمع بالحق الذي يلقى منه الإنسان
في تاريخه الماضي كثيراً ، فهل توفرت يد هذا سبل
العيش لشكل إنسان ؟

إن العلم يعمل على إلقاء الرق وعمر العائلات — وهما
تلقمة الإنسانية منذ العصر الحجري — فهل سمعت
النفوس بالمعاناة بعد الشقاء ؟ كلا . إن كثرة الناس
ما زالت تعمل كثيراً وشكلاً لا تعد فوات يومها . ولما
اقبل ما برحت تسابق وتشتاق في سبيل القوة والفرار

إذا اجتمع لفرد استند وعلم :
والعلم من شيم النفوس فإن تمد

ذا عفة فليس له لا يحلم
وكثيراً ما أمت المفكرون قرائعهم علمهم يكثفون
عن الطريق الواسع التي تقف في وجهها هيئان القوة من
ناحية ، ولا تحرم الشعب من نعمها من ناحية أخرى .
أو بتعبير آخر : هل نستطيع أن نكبل (نقصر) بالأصناف
دون أن نغفل عن السبر ؟ وقد زادت هذه المشكلة
اشتباكاً في هذا العصر لامتداد دائرة السياسة وتعمد
العلاقة الدولية .

وحما زاد الطين بة أن وازع الدين ، الذي كان يرفع
الفرد ويرده عن سبيل الشر ، قد ضعفت شوكلته ،
وتدهورت المسيحية في أوروبا بعد الحرب العالمي ، وكاد
ينعدم لدى الأتانت الفصح الديني أو الخوف من يوم
الحساب . ولا يخشى رجال الحكم اليوم عصر الحنة و
ميدان الحرب أو ضعف نفوذهم بين الأمم . ولا يلقى
علاج هذه الحائل إلا أن يخلق أولاً الأمن مابين الأقطار
الخاصة على الشؤون الدولية العامة ، وأن يعود تمدن حقوقه
وقوته ، وأن يسيطر على الحياة العملية في شؤون الناس ،
وبذا يمكن أن غارب بين الأخلاق والسياسة ، وبين
الظروف الظاهرة والظائع الباطنة .

ومن الأحداث المهمة التي سوفها مثلاً قوياً لتطور
الظروف مع حمود الطوائف البشرية والأوضاع الاجتماعية
تلك (الثورة الصناعية) المنظمة التي بدأ ديبها يرب في أوروبا
في أواخر القرن الثامن عشر ، نتيجة للطريقة التجريبية
العملية التي حمل لواءها في إنجلترا «فاكون» الفيلسوف
و«ميون» مكتشف قانون الجاذبية . كان من نتائج الثورة
الصناعية أن تطورت ظروف الحياة الخارجية مقدار
ما تطورت في الأحيال المثلثة جميعاً ، ولم يحاول الإنسان أن
يوفق بين خلقه وبين هذا الطرف الجديد .

فإن الإنسان في مشكله لا يزال بدلاً من انقلاب الظروف والأحوال.

ولكن الإنسان — رغم طبيعته الحاضرة — قد استطاع في الأزمنة السحيقة أن يخرج من غرويته إلى تكوين الأسرة والقبيلة ، واجتاز بذلك المرحلة الأولى ثم خرج من الكهف إلى القرية ، وتخلص من صلة الدم إلى صلة الحوار ، وهذه الخطوة الأولى هي أشق الخطى وأعصرها ، لأن القرية عالم معقد في حيز صغير ، وليس بعيداً عن الإنسان إذًا — بعد هذا — أن يولد دعام التوبة المحلية ، ثم يؤسس الحكومة العالمية.

ولكننا لا نتق اتحاد العالم في أمة واحدة في المستقبل القريب ، لانعصاب الإنسان بالوجود كما ذكرنا . وكل ما نطلبه من الفرد اليوم أن يترك أن وطنه وحلته من وحدات محلية قد تتحد في مستقبل الأيام في أمة واحدة ، ولكننا لا نكفي لا تكفي الجهود تغيير طبيعتهم المحلية أو العنصرية ، بل نحتاج من الجماعة المدعوة « كما يقول برجس » بهذا الاسم إلى تغيير من رجال الحكم ، وكبار التجار وأصحاب الأموال ، وأعلام الفن والأدب ، أن يمشوا بتطور العالم من القومية المدعوة إلى العالمية التامة نصب أميهم دائماً ، وأن يمتثلوا أبناء الجيل الجديد أن من واجبه أن يمشوا لخير الجميع .

عمود محمد

مدارس النهضة المصرية

نأوى . ابتدائي . روضة أطفال . (للبنين والبنات)

هي المدارس التي تؤهل تلاميذها وتلميذاتها للنجاح في الحياة نجاحاً كاملاً .

وتقدم الطالبات لجميع الأقسام الداخلية والخارجية

بشارع الطاهر رقم ٥٣ تليفون ٥٧٨٠٢

كل من يصير العالم منها قليل .

إن الثورة وغيره وقوى العلمية في كل مكان . ولكن هو الإنسان ما يزال يفكر على الأسلوب السالبي الضيق ، قاتلوه ما يزال لديه — كما كانت عند الفراعنة القدماء — هي سيطرة الإنسان على الإنسان ، لاسيطرة الإنسان على الطبيعة . وهو ما يزال يطلب الثروة ويجمع الذهب لإرضاء شهوة الملكية في نفسه ، وما يزال يركب بعد — ما أدرك رجال الاقتصاد القديسون — أن الثورة تبار يلبس أن يتدفق من يد إلى أخرى ، وأن يتوجه طير الجميع وللصالح العالم .

إن الإنسان لم يسار التطور الذي نجم عن الثورة الصناعية ولم يكون لنفسه بعد فوارات جديدة لتلائم وهذا الاتحاد الجديد ، ومرجع هذا إلى طبيعة المجموع في الإنسان ، فالطوائف تجري حريان السيل ، والمثل القديم تقدم الجديد ، فإذ كانت كل دولة تسعى إلى غزو غيرها طلباً للتسوية في عصر الثورة ، وما زالت تقسم الحواجز العنصرية في عصر ربحي أن تعتمد فيه كل أمة على غيرها فيما يتعلقها من موانع .

إن الفكر الإنساني يسير عبر الصفحات ، فالتاريخية التي الفرنسيون يذكرون ويحتسون في الضمير مائة عام على الأقل قبل أن يقر قرارهم على الثورة وقلب نظام الملكية ، وما نحن أولاء نفكر في ضم العالم في أمة واحدة ، بعد ما أصبحت جميع الظروف تشير إلى ضرورة هذه الوحدة ، وقد غشي ثلث السنين قبل أن يبلغ ما يريد .

وأخيراً يدعو الإنسان إلى الجود تركيبة الطبع ، فهو لا يأخذ عن آية سوى الصفات الموروثة ، أما الصفات المكتسبة فتبقى بقاء صاحبها . والأثرة موروثة والابتكار مكتسب ، والحب غريزي والهم مكتسب ، والنضال طبع والائتلاف جديد . ولما كانت كثرة الصفات الموروثة دقيقة كانت التقدم الخلقى بطيء السير . فالطبيعة الإنسانية والمواقع والفرز التي دفع ساسقاً في العصر الحاضر ، هي بيئتها التي كانت تدفع زعيم القبيلة في العصر الحجري .

فرانسوا ريتيه دو شاتوبريان Chateaubriand

(١٧٦٨ - ١٨٤٨)

للأستاذ محمد حسي عبد الله

السيرة * لم لم تعجب من أنه السياسي القوي الذي
أولاً نابليون ، ووصل من الفتنة والمول إلى مناصب الوزارة
والسفارة ، عندما كانت فرنسا من جديد إلى الملكية وقد
تخلصنا من الأمبراطورية . وخرى حتى كانت نفسه في
هذا الخليط العجيب أن تكون حياته حافلة بشئ الأثران
التي * * * * *
هذا كان إنتاج الرجل الأدبي مما يعجب كثيراً من قول
السياسي إلى أنبوب جديد . أنه قد استعشت طريقة
جديدة في الأدب الفرنسي ، هي هذه الطريقة الأدبية
Chateaubriand التي اكتسحت في مسهل القرن التاسع
عشر الطريقة الكلاسيكية Classique وأخذت مكانها
والتي انتشرت في حكم الأسلوب وجمعة الخيال وسمي الآن
حياته العجيبية وآثارها :

وأنجب ما في حياته من الشعبية الوحدانية : فالعبد
الأشياء ، والشموع تبهت القات وركب الحظ في امرأة
واحد بينهما الحب منهم ، فيظل العمر لا يحسنها شيئاً
في الوجود : يرى فيها من الخيال - وإن لم يكن جيساً
عالم - ما هو وزع على نساء العالم قاطبة لأفئدهن
وأنكسرين صوراً رائدة في الملاحة والحسن . فهي هذه
- وهذا قدرها ومكانها من اعتباره - تعقل كل من
يعادى في طريقه من حسان غائيات .
وفي تاريخ الأدب العربي - كما في غيره من تواريخ

يذكر أن يثر الباحث في تاريخ الأدب عامة ، والأدب
الفرنسي خاصة ، على كاتب عظيم بالشؤون الماطفية وقصر
عليها كل وجدانه ، وخصها بأكثر لمص من قلبه
وكلفه ، ثم جمع إلى ذلك خصائص السياسي العنك .
وعلم رجل الدين المظفور على الدين والبرام قيومه .
والإصرار إلى البحث في علمه : ذلك لأن الأدب
الواقعي المتابع للمرأة ، والحب ، إذا تحددت شكله القوي
وعدها ، فلا تزد ثانياً إلا متجراً في عروضا من
الأسباب : في حين ترى السياسي لا يجد مجالاً
منها ، إذ عو في العادة رجل ورم الطبع ، حادى الماطلة
له من شوائبه السياسية ومياهه الاجتماعية ما يصره من
التعقل في حين يحتل عقدة اللسان ويطلقه في بحر أو نظم
يقى على الدهن : وترى المحتفل بالدين النوقر على صراحه
التخصص في علومه ، متصرف الفكر عن أمور الدنيا ،
متشغلاً من إلهائهم ، غافلاً عن القسوس الكلداء أو الأشيعة
بملاوة الحياة .

ومع ذلك فقد جمع « شاتوبريان » كل هؤلاء في
شخصه ، وهنا نوضح العبقرية فيه . ولو قد نلت أنه
صرف حياته مشغول القلب بالتقيد المسان ، لا يكاد يتفق
بواجبة دون واحدة ، ولا ينف من جهن حتى مع لوجه
أدول القمر ، فتأكد لا شك نتج كيف يحوي مع هذا
يوسف غلباً ذليلاً يصح مؤلفاً بارعاً مثل « عبقرية

ولا قليل - وإنما تعود أيضاً إلى خصائص النفس البريطانية
المرعب الحسن - العظم الشهور - التي يثار أثارها
والجنان في الناس والطبيعة - وإلى ميزة خاصة به - هي
اضحية العاطفي القائي - ووجود عقله مع حياة طبيعي لازمه
في الأعوام الأولى من حياته - فزود به عن الناس - وعياً
له جواً من الأحلام لم يفارقه آثاره حتى بعد أن خرج إلى
الفتح واختلط به - فظلت البرقة آثاره وأحب إليه -
وهو يقول في ذلك :

« كما كان الفصل سأكدا حزينا كانت ملقى به
أوكه وأوش - في الشتاء - إذ يستمعني التقارب وروز
الواصل والتأور بين أهل الريف - فليقبض منهم من
حصى - أحسن يائي سرت ولافراد وناقاء الناس أصنى
وكما وأعداها » .

وليس من - به - أن كل امرئ يحب عليه في
الحسنه - التي الثانية تكون نازلة عريضة للداخل وحية
التي الثانية - في الأعوام - رطله أو أنشأ حياً لم تتأخر
فيه فله وطه الثانية - بعض منه يدوم - ولكن ذلك لا يذهب
بغير جزاء - لأن من استعصت عليه آماله - وتسنزت عليه
مطالبة تكون بحر شل غريباً للأحرار - وهذا للأشجان -
وما مثله إلا كليل :

فإنك وأطرا حلك وصل سلى

لاخرى في مودتها نكوب

صتافه لعل مستعار

لأذنبها غشاً بها التقوب

فأدت حتى جزئها إليها - وقد عرفت تأذنبها تقوب

لذلك كان « شاتوربان » على الرغم من غيبي رطله -
ويحم به - ويحج متقطع النال - كثير المم والألم واليريم
بحياته - وفي ذلك يقول :

« الخطأ في تكوي - فإنا لا أحسن الإفادة من هذا

المؤثر - ولا أعني عابني به فيرى من الناس - ولا

الأنت - شواهد كثيرة على ذلك - كالتي نراه في حياة
المجنون وكثير جميل ووفرة بن الخير ونعيم الرضى
وخير - ولكن « شاتوربان » يختلف عن هؤلاء
ويأبهم - وهو الرجل القوي - الوعيت التذك - القلب
كقلب الدهر .

وربما كانت علة ذلك أنه مثالي البرقة - فقد كان إذا
ارتبط مع بقعة راطلة آما كانت - وليس بغريزة القية
وشاق بطره الناقد الفاضل منحنى النفس في روحها
ووجهها وقدها - وقال من الحسان من سلت من عيب
في بعض ذلك - فيستبد بهياله ويوسع عليها من تصويراته
ما يستكمل به ملاحظتها .

وقد يسوق ذلك إلى الانصراف عن حيا إلى حد
عنه الصورة التي خلقها رأسه وأبدت تشكيلها ونبات
خياله - وعندنا بطل بحث عنها في الحياة أو الامة - وهو
خلال ذلك ينتقل من حب إلى حب - كالطائر - يخرج
مخرج إلى مخرج - فلا يثر أبداً يخرج من حبها إلى
الشراب التي لا وجود لها إلا في أحلامه - وهذه كل
أسرع الأدباء المحبين سجيأ وأوشكم مثلاً - ونسبنا
في الحق إن شغلنا في فهم هذا التصرف وحده أن
« شاتوربان » لم يتصرف من طليعة الأدباء وحده الشعراء -
من جوام ودايم ولبت حبه - فهو - كما يرون
وتخلصون - قد أفاض هذه الصورة التي أشعها بهياله -
إذ سادها موزعة على كل من لاقى من حسان - ضللى بين
جها نصيحين منها .

ولعل سيجده مثله ليس فقط إلى الطبيعة البريطانية
التي نشأ في أحضانها - إذ ولد « سان مالو » وروح على
أرض بريطانيا الحبية - التي تشد عليها البرودة في فصل
الشتاء - ويكثر فيها الضباب والطر - فيدفع الناس معظم
الوقت في دهرهم - ونسج البرقة من ذلك لتدوى الأخيلة
منهم - لإطلافا في الأوهام التي لا تمت إلى الحقيقة بكثير

من شخص : « هي تدقك إلى حديما ، كزحمة الشخصى »
بل هو كذلك كرج صبر أسره ، استماع في رامة العنقوى
أن يسور مواقع بنية إلى صور متواجده ، فقد من مسهل
القرن التاسع عشر برودة العلة النفسية التي دعت « ماء
المصر » والتي كانت تكل اللوس في م نسا وفي خارجها ،
وحققا غير « شاتوريان » ، « جوت » الأثافي في « آلام
فرير » ، وتورد بيرون الانجليزية في الطفل جارول .

مذكراته (Mémoires d'entre-jambes)

ظهرت هذه الذكريات بعد وفاته ، وشكك في
مراجعتها وصحتها لتكون أشبه بنى ، وأخرافات جيل حك
روس ، ومنها استطاع العالم أن يقد على الكثير من
علاقته ، وهي ترق « صوح هذه الخواص الغربية التي كان
يظهر بها قلبه ، وتختلف في مراء التوابع العاطفية التي
حسب مرارها ، فذا متناها وجلا فتبعه ، وتبر ثقبه
التي كانت له في خيال وتصوير يافعين لا إثنان إلا

وكن من الناس مجتمع له حسن التدوي لجبال ، إلى
المسامة الفرقة ، إلى التيزات الخلقية التي شاعده على
النداء والتعظيم ، إلى الذكاء الغير متواضع الفتنة ، ثم تقع
هنا على « شذلول أيل » وهي في رواه الجسار الروحي
والشكلي ، وفي عبادة السرة عشر ربحا ، وفي طهارة
اللائكة الأبرار ، وفي ذكاء العارفة الأعماد ، وفي قوى
بعد ذلك على رد سهام الطوف عن قلبه ، وصمد أدنيه من
مسؤول الفتنة ، وخاصة إذا كان هناك تجاوب وتحاب ؟
كان « شاتوريان » يرى أن النساء كل ما يعين
والأزواج ، والورود أسكن شدي حسن وبعثات مجرة ،
ولشر مختلف ، وتصوح متباين ، وأشكال وألوان هي
بذلكها لافعة ومجموعها بكل نفسها معدا ، وبالف
مها الشكل التي التي لا تقي عند التوابع الفاني ليحلق
فته إلى السمو واللاية وروعة الأسرار .

أعند إلا الذين . ورغبا كنت أم ملكا فما كنت لأعزى
بين السوا والموصلان . ومثلا كنت من المجد أم موطا
به فاما زعيم فيه والحب منه ولكن كنت وكان
مكالي فاما أوج حيالي ثم « وأرت أولى نفسي »
ويظهر أثر وحشته وضيق صدره بالحياة جنبا والحقا
معظم مؤلفاته . وعلى الأخص في « رغبة » التي اختزها
مؤرخو الأدب صورة من حياته وتعليل لزمته .

مرفيعا

أست هذه القصة تصوير أدبيا يركز بالمواث التي
تجلى على التدرج دائما بعد حدث ، فشوق وتشفد حتى
تصل مقدتها بحافة قية رمي وكثير الانجاب ، على هي دراسة
تحليلية لها ، المتوادة التي ظهرت عليه وطست به بعض
نصوص البشر من غير ماعة أوسيد ، فطوا رغبة قد
واجه الحياة بالباس منها والتزهد فيها قبل أن يترك ذلك
إحسان في حمل أو حبة في أمل ، فاما « آلام » التي
أمن هفت فواكم فويلع الحياة ومطس ، فاستحق
لا حيلة له ولا مصلحة . من هذه هي القصة ومن صنع قصة
آلامه ليعنى الناس بمناورة الأهداف التي أرى
لأنها . فوا أمدا . إلى حد في البحث عن الجمول متغف
لأمان لا أخرها . فقل على « إنم إذا اعترضني أكان كنت
المحدود من الخلقاني . وأنا لا أقيم وإنما سأله حد من
الأشياء » ؟

وتقع حيلات القصة في القسم لوزا بأمريكا ، إذ هاجر
إليها رغبة الفرنسي ولاد كنسها ، المتبعات من لدية
وحيفا بها في أمل أن يور راحة النفس أعزال من جوده
وبالذين إلى العلة بين الطود الطر ، وربما أن يتخلص
من آلامه التي لا يفرق لها سدا ، بالعودة إلى الطبيعة
وجرافة للزل وشلاحة الحسد . ولكن آلامه ورغم ذلك
تلاحقه ولا تزيه ، فلا يترك ربه عنها شيئا به مضطرة ؟
وقد وصف فيها « شاتوريان » ما أتته من نص ، وما أنه

مواضيع نبيلة بظرفية ، وللفنان غنونا فولاها لم تحضر على قلبه .

حياته السياسية :

وولد « شاوريان » لا باريس عام ١٧٨٨ هـ وعظه من العلم جد بعيد . ولكن الصحف شاعت أن يتعرف على كثير من كتاب ذلك الوقت ، فاستجبه لقصده وعظم الفارق التقاط بينه وبين أفراد الوسط الذي حل به حتى أخذ نفسه بالتأليف والتعليق ، ومعالجة معارفه المحدودة بالتعلم الذاتي والاستفادة منهم . وما لبث مع الأيام أن تألم ، وبلغ مثلهم الأوج : ولكن ميته لم يستطع إلا حد أن توثق الأيام بإصلاحه وتقبلت به السنون في التجارب والمعارف . وكان لا بد له أول الأمر من عمل يبين منه قبل ذلك لظفه في عالم الناس ، فانتظم في الجيش كضابط صغير ، وفي عام ١٧٩٠ هـ ، وقت أن كان نابليون ضابطاً صغيراً في الجيش الحربية ولم يزل نفسه يحارب بولون . ولم يكن حينئذ من ذلك الضابط الشكر الذي لم تلمح بعد مسألة الشكر والسياسة . ولما فارق بينهما ، فلما تبين مؤجلات الفلاسفة المشرق ، ولشاوريان مواهب الأديب القوي : لذلك كان قرأهما عليهما أن تنكشف ميته الطرق . ولم يقص عام إلا وقد طرحت الأخلاق بشاوريان إلى أرض الفارة الأمر بكية حد اعتزاله الخدمة ، وميسته الظروف لانتصارات نابليون المتوالية في أعقاب الحكومات الثورية التسامح .

ولكن القوي لم تستطع عزوف رحيه في مكان ، فقليل راجعاً إلى أوروبا عند غرار الحرس السادس عشر ، وحرم نظم الحرية المطلقة ، وفسرها رسالة في الثورات . وحوالي سنة ١٧٩٧ هـ . ولقد ناقض في هذه الرسالة المنهج السياسي « الملكية » الذي اشتهر به فيما بعد ، وتوابعه نابليون . والذي به على رؤوس الأنبياء غلب الاحتفال

ولكن للشاعر وأهله . مهم دون أن تده في حد الرأى وتعد استمراره الرجائية إن هو إلا دليل على ازدياد مسرف للنفس ، فطبعة قد فرق في قلبه واستمر بين جنبيه . ودون أن الآلام التي كانت تحتاج نفسه الشاعرة إن هي إلا جزء جليل لهذا الزيادة .

آثاره الرئيسية :

أكثر شاوريان الثورة الفرنسية ، وشاهد الانقلابات المطيرة التي ذهبت - إلى دعائها بنظام الحكم القديم والفرق بين الطبقات - الذين معه . ورأى - في قلبه الأوضاع - كيف قعنت كذبات على السجوة ونشرت صادق الكفر . فعز عليه أن تذوي الفضائل التي غرسها المسيحية في نفوس بنيها أمام عين الثورة الجارفة في القيمة والأخلاق : وهت ينادي من حيواته بضعه ، ويحكم المبدأون غنها بكل ما أوتي من سعة ووفرة فكرية ، وأخرج الناس في ثوب منسحق من حرمات الرؤوس المعصية في تحصيله مراماً ودين مثاليها وإظهار آثارها بذلك المؤلف القوي « حكمة المسيحية » . وبهذا المؤلف وحده يعتبر « شاوريان » رأس الطليعة من الكتاب الذين آمنوا بما نعى : « لأنه فيما عداه من مؤلفاته قد وجدنا سلفه في جان جاك روسو ، إذا تناسبا الفارق في طريقة تبسطها ، وطريقة تصويرها وتبيان تجاربها ومعارفها ، « مربية » ما هي إلا عما كان « الخواطر سائر وحيد » و « الذكريات » ما هي إلا تحليل للاعترافات » .

ولقد دلت في مؤلفه هذا على أن المسيحية دين عظيم له أدب ليس في القيمة والأخلاق والعدالت ، بل كذبات في الفن والأدب ، إذ غلبت القول وصفات الأدواق ، وشابت مروح الفضائل ومكارم الأخلاق ، وما لبثت بينا النفوس ، ومدت الفكر بالخيوبة والقوة ، وهبت للكتاب

ابريس - بيت القدس « و « آخر أمراء بني الأحرار » -
 كان شاتوبريان يتخيل إلى الميمنية بدانة الملقى
 وحسن الشعر وجمال الطور حتى مع الكبر . وما يعرف
 عنه أنه مع شدة في القوى أفلتت منه ريشة مرة وارتبط
 ربانة الزوجية الدائم ! فكان على الرغم من تنبئه لبلاده
 بانح في مصامة زوجته الحسني ، حتى أصابها لفرط كبره
 وأولت نفسه أنه الزوج الذي لا يؤمن جليده . ووصفه
 « هورنيس الأار » إحدى من ارتبط بهن بالحب تها
 الوصف في آخريت أيتها :

« كان حيلة أيقا زعيماً ، مقرط الثانية يهتدانه
 وطاره ، ولا يغفل أن يصح زهرة مصرية في حبره وريانه .
 وكانت اقتصادته السائرة ، وكتابه الساطعة تحجب غنا
 ليله المصري » .

محمد عيسى عبد الله

بعضيته في الجمع الثغرى الفرنسي عام ١٨١١ . والتذك
 بعد ميلور ما منه أمراً غريباً في إله
 وكانت عودته إلى فرنسا عام ١٨٠٠ أول عهد بالجد .
 فلم يلق من ثم يدفع أوبه على الناس ، وروى قريهم
 الصادقة بالبع خياله وحسن أسلوبه ، وروى في هذه الأدباء
 مدائح الشهيرة ، حتى اقتضت إمبراطورة نابليون ، وأخبرت
 عن شاتوبريان ميوله السياسية ولأمره « بوربون » التي
 جاءت بعدد إلى الحكم . فاشير لفتاة وزارة الخارجية
 وتقلب في مناصب السفارة أياً في إيطاليا ، وأياً في إنجلترا
 حتى إذا كانت ثورة الأيام الثلاثة (١٨٣٠) استعملته
 الحكومة فاستل السياسة ! وقرع من ذلك العهد بدون
 مذكراته التي نشرت مدحاً في ١ يوليو سنة ١٨٤٨ .

معرض :

ومن مؤلفاته غير ماورد ذكره : « آلا » و « راحة »

شركة مصر للفزل والنسج

تقدم

هدية الشتاء

اجمل المنسوجات القطنية والكتانية

واقتر أصواف البدل

فانلات - زيكو - جيري - جوارب - ناموسيات - بشاكير - قوط الموائد والشاي

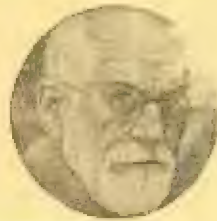
وفيهما

جمال النوع واللون والقومية

فرويد

١٨٥٦ - ١٩٣٩

لدكتور عبد العزيز القوصي



فرويد

انتقل إلى النمسا
الأخيرة في مساهمة
السبب ٣٣ سنين
سنة ١٩٣٩ عام كبير
من علماء النفس وهو
الأستاذ بجامعة
فرويد بعد أن عاش

ثلاثاً وعشرين سنة ، قضى فوق الحديس مهارة في البحوث الطبية
والنفسية ، واكتشف في حياته الكثير من مراحل النفس
ووضع للناس أسراراً عظيمة أعلمتهم على أنفسهم
بالاشعور ، أو العقل الباطن . وهذا هو معنى البحوث
النفسانية أن أكبر مكتشف في ميدان علم النفس ، فالتدوين
سقوطه عكفوا على دراسة العقل الواعي أو الشعوري
واستقصوا ما يسجل ملاحظته من تدكر وتفكير ، وتعمل
وتصور ، وتردد وتعميم ، وثقة وثألم ، والتبرار
والفحاش ، وغير ذلك . وهذه أمور يسجل ملاحظتها
مباشرة . أما فرويد فكان أول من اتجه ذهنه إلى البحث
في منطقة من مناطق العقل ، لا يمكن ملاحظتها بطرق
البشرة المألوفة . وهو موضوع العقل الباطن كغيره من
الموضوعات النفسية ظهر عرساً ، وبطريقة معككة في
كتابات العلماء الذين سبقوا فرويد ، أمثال هارتمان
Hartmann ، وليبنز Leibnitz ، وشروباور Sabapontauer
وغيرهم . ولكن ما ذكره هؤلاء كان نظماً لا قيمة له ،
حتى إن العلماء الجديرون أن يكشف العقل الباطن وما يحيط

« من موضوعات إنسانا هو نتيجة جهود رجل واحد »
هو سيجموند فرويد

وأد فرويد في بلدة فريبيرج Freiberg من أعمال
مورافيا (تشيكوسلوفاكيا) في مايو سنة ١٨٥٦ ، ثم انتقل
والداه إلى فينا وهو في سن الرابعة ، وهناك تلقى علومه ،
وقد كانت مداهب كثيرة في حياته العلمية : منها صعوبات
القدر وصعوبات الاحتجاز لأنه يهودي . وأخيراً التي
عاطفه في معمل السبيولوجيا بجامعة ، وهناك وجد
معالجة طبية ، وتطور بدوره في هذا العلم ، وشغف بدراسة
الأمراض النفسية ، حتى إنه أهمل بعض الشيء بقية
دراساته الطبية ؛ وركزت إليه إذ ذاك بعض المشاكل
الطبية لمعالجة المرضى . وبعد أن انتهى من دراسته الطبية
زاول مهنة الطب ، ثم حصل على امتياز مال سابعه في
السفر إلى فرنسا للتخصص في الأمراض العصبية .
وكانت وجهة نظره - كما يقول باعترافه - بلونة محضة
لا تتعدى نوع السكب الوفير ، وهناك درس على الدكتور
شاركو Charcot أستاذ الأمراض العصبية بجامعة
باريس ، واتصل « اتصالاً عميقاً » وانضمه شاركو
في ترعة مؤلفاته إلى التلة الألمانية .

عاد من فرنسا بعد انتهاء دراسته إلى محاولة مهنة الطب
في فينا ، واتعمل فيها بصفين قديم اسمه الدكتور جوزيف
روجر Breuer وكانا يشتركان معاً في مناقشة الحالات التي
ترد عليهما من حالات الأمراض العصبية ، ويصح أن
تذكر هنا أولى الحالات التي وجهت فرويد إلى البحث
بإيمان ثابت فيها يستعنى بالعقل الباطن أو اللاشعور .

وأعراض عدة ، نكتفي بما ذكرناه منها .

التشعبة الهامة التي تصل إليها هنا ، والتي يرجع الفضل في الكشف عنها إلى فرويد ، هي أن حيث المرض ليس حياً حياً ، وإنما هو حيث نفسي ، وأن العوامل النفسية الفعالة في هذه الحالة تكون شعورية ، وإعنا كانت اللاشعورية ، وأن أساس العلاج كان سحب هذه العوامل اللاشعورية وإزالتها في الشعور وإدماجها فيه .

ولكن فرويد أدرك أن استعمال التنويم المتناسط ليس بمرحلة من مراحله ، وذلك لأن بعض المرضى لا يمكن تنويمهم ، ولأن بعض الأطباء لا يسيل عليهم القيام بعملية التنويم ، وعلى ما ذكره في طريقة أخرى . وومما جاذب فرويد من أحد مرضاه ، أن يحاول وهو في حالة اليقظة أن يتذكر كل ما قاله وكل ما قيل له . وكان هذا اكتشافاً عظيماً في علم فرويد ، إذ أنه أدرك أن ما يمكن سر عبوره واسترجاعه في كنفه بالمرحلة السادسة من غير تنويم ، يمكن أن يتم في المرحلة السابعة ، ما يسمى بطريقة التحليل النفسي . وتتلخص الطريقة في أن يوضع المريض في حالة تراجع ، وأن يترك هو أفكاره ، تسلب الذاكرة بعد الأخرى ، ولا يفتقد في ذلك شيء من عبود المطلق أو التفاني أو الأدب أو غيره ، وإنما يتحدث عما يرد في ذهنه بدون قيد أو شرط ، وفي الواقع ليس من السهل أن يتحدث المرء عن كل ما يحول بخلده ، على هذه الصورة .

ولمزيد أحسن طريقة ، يترك بها طريقة التحليل النفسي إلى ذهن القارئ ، هي أن يلاحظ أنه مرة وهو مستغرق في بعض أحلام اليقظة ، ويتصور أنه يتحدث عن كل ما يمر بذهنه . ويتحدث التحليل النفسي عما يحدث في أحلام اليقظة ، أي الحديث في حالة التحليل يدور حول المرض ، ويرجعه الطبيب باحثاً وإدراكاً إلى ما في المرض أو وصول إلى موقف ، أو إلى عدة مواقف ، أو إلى علاقة مدونة يمكن لسة المرض إليها ، وهذا الوقت أو هذه

كان فرويد وزميله برويل يداخلان قتالاً ذكياً متلفاً معاً عرض المستعبد ، وما كان فيها من أعراض شلل في بعض أطراف الجسم ، وقد إحساس في التمتع الأيمن من جسمها ، وأصبحت كذلك تنوع غروب من الخوف من الماء وصل بها إلى عدم القدرة على الشرب . وفي يوم من الأيام أرادت أداء الصلاة ، وكانت في حالة رعب شديد ، لم تذكر إلا قطعة كانت حفظها بالإنجليزية . وبعد ذلك الوقت لميسب لغتها الأصلية ، وهي اللغة الألمانية ، ولم تتكلم سوى بالإنجليزية .

وظيفة الحال قام الطبيب بفحصها فحصاً دقيقاً ، ليثبت أنه إذا كان بها أي إصابة جسيمة ، كمرض في مراكز من مراكز المخ أو العصب أو غير ذلك ، ووصل الطبيب إلى أنها سليمة من هذه الناحية ، فبعد ذلك طرق أخرى ، كالخدعة واستعمال الإبر تحت تأثير التنويم المتناسط . وفي يوم من الأيام ، بينما هي في حالة عدم المتناسط ، نجب على أسئلة الطبيب ، وأنها كانت ذات مرة توبة منها تسمع بطن شديد ، بعد أن يرضعها لوالدها التي كان مريضاً مرضاً شديداً ، وكانت جالسة في حديقة القل ، فأعطها مريضها كوب ماء تشربه فأصاب الفم جرح وتقرض شديد ، لأنه سبق لها أن رأت كثيراً يلقى من هذا الكوب . ولكن الذي قدم إليها الكوب هو مريضها الإنجليزية ، وكانت تعافها وتكرهها في قرارة نفسها ، ولكنها لا تحرق على مخالفة أمرها . ففكرت النساء بتألفته مثالة ، وضطحت على شعور التقرض . ثم سميت الحادثة نسياناً لها . ولكن بعد ذلك ، ورغم نسيانها للحادث الأصلي ، ظلت تتقرض من رؤية الماء ولا تقوى على إزدياده . وبعد أن ذكرت كل هذا وهي في حالة التنويم المتناسط ، قالت كوب ماء وشربت منه شربة شديدة ، وبسيفقت وهي في هذه الحالة ، وتكلمت منذ ذلك الوقت من التمتع شرب الماء ، ومن التكلم بنفسها الأصلية ، وهي الألمانية . والحالة طروب وملابس

ويصح أن نرى الآن نظرة عامة على الاضطراب العرقي
إن كان يحتوي على أمور أخرى غير تلك الأفكار السكونية
لأنها مؤلفة . وهذا يعطينا إلى الاعتراض بعض الصفات
القطرية الموجودة فيها والتي تشترك فيها مع الحيوان .
فكذلك إنسان هذه النوع لا يشيع القدرة الخفية ونوع
القدرة ونوع القرب وغير ذلك . وهذه الصفات تتعرض
في صورها القطرية مع نظام الحياة وتناوبها وأولها
ومثلها العليا . ومع ذلك فإنها تستأثر فيها نوعاً فريداً
لاحتكاكاً كبيراً من الناس . إلا أن لا بد من تهذيب
هذه الصفات القطرية ونوعيتها بحيث لا تعطل مع نظم
المجتمع . والتهذيب والتوجيه يحتاجان إلى وقت وحيد
وعمر وكذا . إلا أن لا بد من تهذيب والتوجيه ، فهناك
التهذيب والتهذيب ، ولديهم صبر سريع . إلا أن
لناهم الخبرة .

والاضطراب إذاً يحتوي على الأفكار التي تؤثر على
السلوك . فالاضطراب هو مع تقاليد الحياة وآدابها المترتبة .
فكذلك تحليل الاضطراب إلى عناصره الأولية ينتهي بنا إلى
السلوكيات الأولية .

وقد أثبت فرويد أن هذه الصفات كانت أولها في
السلوك الأولى نتيجة علاقة الطفل بوالديه ، وبين كذلك
أن هذه الصفات تعتمد أسلوب السلوك عندما ، وهذا
الأسلوب أو ما نسميه عادة خلق الفرد وشخصيته تتحدد
أسسه في نظر فرويد قبل سن الخامسة .

إلى هنا أحيانا من آراء فرويد لما قبله علماء ، وفي من
آرائه شعار آخر ما زال موضع البحث والافتقار . فهو
يرى أن الدافع الأساسي للسلوك هو القدرة الجنسية ،
ويرى أن كل سلوك مصحوب ببلدة إنسان تحت هذه القدرة
الجنسية ، ويرى أن مظاهر القدرة واضحة عند الولادة ،
مظاهر الطفل نفس أساميه أو غيرها وتكون الطيبى بالنسبة
والنفس . وغير ذلك ، هو في نظر فرويد تلك جنسى .
ولا يسع القام للإطالة في هذا ، إلا أن جمهور علماء

العلاقة تكون في الأحوال العادية متسبة أساميه نادراً .
ولكن كيف تتم عملية التسيان ، أو عملية الانفعال
من الشعور ، أو كما نسميها نظام التحليل النفسي عملية
التهذيب (Repression) ؟

إذا رجعنا إلى الحالة التي ذكرناها نجد أن النفوذ
الوطئ في ذهن الفتاة يكون الماء . ثم إلى الحرية هي
التي قدمت الماء إليها ، والثقة بين أمين : فهي لما
أن تملك السكونية منها متأثرة بدافع الطاعة أو القابض أو
المحور ، أو وضعت حجة ذلك مداه طبعياً ، وهو نفس
ما نفقرو منه نفسها . وهنا حدث في نفس الفتاة صراع
مؤلم عيب بين أمين ، كما نرى في عليها التمسك به ،
فأدركها الطاعة وقبول الماء الذي تعاقبه نفسها ، والآخر
رفض الماء والنفوذ يظهر عدم التأديب والضمير .
وانتهت الحركة النفسية بقبول الماء وشربه ، وكنتيجة
رفضها النفسية في رفض ما يترجم منه سباً . وهذا
الحركة النفسية في هذه الحالة لم يكن إلا أنها حركت
فالتفرد الطيبى مما تعاقبه النفس لم يتعد حدودها إلى
الاضطراب وحل هناك قواً فضلاً ، ولذلك في أن
أصبحت البت عرض عصى من أعراضه عدم القدرة على
شرب الماء .

وكل أمر مكتوب بمصطلح بصيغة انفعالية مؤلفة ،
يسميه علماء التحليل النفسي « عقدة » (Complex) .
والعلاج على طريقة التحليل النفسي يتلخص في حل العقدة
وإزالة الشعور وإزالتها فيه . ولا يقتصر فعل فرويد
على بيان العقدة وإزالتها وإزالتها ، وإنما يتعداها إلى توضيح
أن الصراع والتهذيب بأن في غالباً لايمان طريقة لا شعورية .
والأفكار التي يسدها الإنسان من مجال شعوره هي
في المادة الأفكار المؤلفة ، فإذا أحصى الإنسان موانعها
التي لا يتفاعل عليها وحل طرفها لا بد يجد عنصر مؤلفاً
فيها ، فلا إنسان نفس موانعها مثلاً مع دائيه ، ولكنه
لا يتفاعل مع مدنيه .

إلا أنهم قاموا بسحب ما نشر من آراءه وأطروحاته بحثين مستبينين ، مما شاعف منتجبات علم النفس في القرن الحالي . وقيمة فرويد الحقيقية هي في تأثير نظره السالم إلى حالات الاضطراب النفسي ، وفي إيجاد علاج كحجج لأغلب هذه الحالات التي استعصى علاجها قبل ظهوره .

عاش فرويد إلى أن رأى طريقة التحليل النفسي تنشر في العالم أجمع ، ولذا أن رأى مثلاً للفالات والكتب تنشر حول الموضوع التي كشفت له السالم .

ولقد نشر هو نفسه من الكتب والفالات ما يقرب من ثلاثين والطبعة والاسم في إنتاجه إلى آخر لحظة من حياته . هذا رغم المرض القاتل الذي لازمه في السنوات الأخيرة من حياته .

في أوائل هذا العام صدرت الحكومة الألمانية كل مؤلفاته ، وكان ما بقى وأرخته على ترك النساء ، إلا أنه صمم على أن لا يترك شيئاً من مؤلفاته ، ولم يترك عن رأيه هذا إلا لأحد الأصدقاء ، الذي كان يملك نسخة من جميع التحليلات النفسية في إنجلترا .

الاستغناء من مؤلفاته كان شيئاً عظيماً ، ولما لم يتركها إلى أن تموت .



صورة فرويد على هيئة النبي المزمور ، وعلى سازه أُرسلت صورة عند وصوله إلى إنجلترا

وعناك وهو في إنجلترا لطيفاً مشرقاً بدأ يفكر في مشكلة كراهية العالم لليهود ، وحاول أن يفسر هذه الظاهرة على أساس نظريته . ونشر عن ذلك كتاباً اسمه " موسى والوحدة الإلهية " . وقد ظهر فيل وجامعة باربعة أشهر .

عبر العزير الفوصي

النفس لا يوافقون فرويد على هذا ، ويرون أن النفس والذات والفرع وما شابهها كلها قيمة بيولوجية عامة في حياة الطفل ، فلا بد أن تكون مصحورة بالذات حتى يتم على أفضل وجه ممكن . ونظراً لهذه شخص فرويد في ذوات أن الفكرة الجنسية هي أساس كل سلوك الإنسان انفصل عنه كثيرون من أتباعه الذين تحسبوا أول الأمر لآرائه أمثال إدلر (Adler) وبنج (Jung) .

وقد وضع فرويد معنى المرض ليفسر بها الظواهر العقلية . ومن أهم هذه الأمراض أن شخصية الفرد مكونة من ثلاثة أقسام وهي :

(١) النفس الشعورية أو الذات (Ego) وهذه تمثل الشخص الذي نراه أمامنا والذي يفكر ويحرك ويأمل ، ويجب كذا ويكره كذا ، ويعتزم التفاهة والآداب وغير ذلك .

(٢) اللاشعور (Id) وهذه تمثل الزممة والفرجات النظرية المكتوبة .

(٣) النفس العليا (Super-Ego) وهذه هي التي تأمر وأنها لاشعورية ، وهو مثل النفس الجيدة التي تكون وهو يقوم بترويض الذم إذا أخطأ إلى غير ذلك .

وفي مناسبة أخرى يشبه فرويد النفس بحجر بين حجرين ، واحد الحجر بين كتل العنق الواسع ، وأما الحجر الأخرى فهي حجرة مظلمة عميقة ، يشق الأفكار والبرصية . ولكن ما في هذه الحجرة الأخيرة دائم الحركة ، زراع إلى الظهور ، والتي تنبئ من الظهور هو وجود حارس أو رقيب في الممر الواقع بين الحجرين . ولكن هذه الزمات تقرب المال الواسع في حالة غلبة الرقيب أو إذا تمكنت من غلبته . ولهذا تظهر هذه الرغبات في الأحلام مخفية ، كما أنها تظهر في اليقظة إذا أمكن تبريرها ، فكثير من الناس يسرق أو يكذب مثلاً إذا انتحل نفسه العذر الشكاري لذلك . هذه هي أهم الآراء والأفهام التي أوجدها فرويد . والتي كشفت بها كلاً لنا منطقة عظيمة هامة من مناطق العقل . والعلماء ولو أنهم لا يوافقونه على كل ما وصل إليه ،

حـ و ا ر . . .

للأستاذ فؤاد الهبي السيد

قلت :

— لتكننى أو سمعتموا لسماء وإيالاتها ... لا ، إلى
لا أحب أن أخرج عن السابقي ولا أرضى منها تديلاً .
وصمت برهة وعلقت أطوارها :
— تخيلى الدنيا وقد دخلت من الرجال : تخيلى هذه
الأرض الممتدة الفسيحة الرحبة ، وهي تنفس تـكـن
تقطعا ، تخيلى . . .
قلت :

هو ليتم تخيلنى .

— ٢ —

لمح متخيلاً القروى ، وهو مقبل مع جيع من أصحابه
وموحيهم :

— أى علم هذا ؟

نهتسا فاعين ، فلم لكن قد شعرت . بوجود هؤلاء ،
المتعلمين على حوارك لا تـمـتـت وقد اضطرت وجنتها
بحجرة حيلة ، ووجهت وأما أقول :

— علم الخلالا ، والحلل ، والشهد . . . كنا نعلم أن
تـمـتـك قد استحال . . .

ونظرت إلى صاحبي فوجدتها تحديق النظر في عى شدة ،
وتنفس على شفها السفلى أطراف أسنانها الصغيرة البيضاء ،
كأنها تطلب مني ألا أعيد حواراً ثانية .

فأبست ثم استطعرت أقول :

— كنا نعلم أن تـمـتـك قد استحال . . . استحال . . .
أجل استحال . . .

— ١ —

قلت :

— ليتنا كنا مثلها :
ثم نهتت في حيرة ، فأجبتها في حيرة :
— مثل من ؟
— مثل هذه الخلالا الداوية في شقين متوازنين . . . مثل
هذه الخلوقات السعيدة . . . مثل هذا التحل . . .
ثم أشارت بيدها إلى خلاص التحل الفائت أمام دار
مصيفنا القروى .

قلت :

— أو سعيدة هي جداً ؟ . . . إنا نحن الذين نقابل
بيننا وبين أنفسنا وأعلامنا فترامها حالة سعيدة . . .
من يدري ؟ ! أعمل طبيباً بكاء ، بل أعمل تـمـتـك ، بل أعمل
غير هذا وذلك ؟ . . . آفة الإنسان أنه دائماً يحاول أن
يصبح كل مظاهر الوجود بـمـتـك البشرية ، ويصور له
غزيره أنه في مكانه أن زين كل ما يـمـتـك في السكون
بما يـمـتـك الإنسانية ؟ . . .

فقاطعتني :

— لست أقصد هذا ، ولتكننى . . .

ثم نظرت إلى وهي تحنى إنسانة لاحت على شفها
الديقطين ، واستطعرت قائلة :

— لكننى أعجب بـمـتـك في غلبتها من الذكور . . .
أما لو تخيلنا كل هذا التحل ؟ . . .

فصاحوا بي حينما في منوت وأخذوا

— إبتلي !

قلت :

— قد استحال —

عصاح لي صبي :

— قد استحال لغراً بالهن ١٩ .. لعلك أسرفت !

قلبت الحمر وأمسك .

فوزت رأسي بمرصاً ، وفككت وأنا أقول :

قد استحال بشراً سوياً ، يشاغلني الشبه عذراً حلواً

من أموره لأنه ، ثم نلت إلى الله كور عذراً ، وفتحو

العالم إلا من ...

فيس الرجال في فهمهم وهم يصيحون :

— حلم محمور !

— ٣ —

علا منوت مصقل من وسط منو القصة العذراء

— هذه الخلالا كلفتني كثيراً .

فصحت به ، ونحس منطلق شطر النحل .

— يا صاحبي ، وأمسك كلالاك !

قال :

— ماذا لي ؟

قلت :

— إنه بطن الخال ، ووسوسة الخلق والشيطان

دياك طين طويل ... صخب وضجة ...

فالتسم ومشي ، ولم أدر ما بي لأنه يقسمته الباعنة

وقفت على مقربة من الخلالا ، وراح صاحبي القروي

يق لي عليه حاضرة طوية مومة في النحل وسرايا ومياه

وطرف استناره و ...

فطقت به ذراعاً ، وصحت :

— لقد بالأت أدنى بطنيك .

فالتسم ومشي .

ووقت منا اتحاد خالية كبيرة ، والعلق يتحدث :

— هذه السلاطة ... سلاطة ممتازة ... و ...

فأقرنت منه ، ونظرت لأرى ذلك الصنف الذي

يتحدث عنه فحس في :

— ألا ترى هذه الصلة الجميلة المأمنة هناك ؟

قلت ملاحاً :

— أجل ، أم ترائي أعشى بشك لا أرى ؟

فقال :

— إنها من ذلك الصنف الذي أحدث عنه ، وأغرب

ما في هذا النوع من النحل أنه لا يبيع .

فصحت بصاحبي :

— صاحبي ذي أس لا تبيع

واستطرد بصبي :

— على يوتي وقت لا تجمع رحيلي الأرهام إلا في

هذه الخلالا كلفتني كثيراً .

قلت :

— يا لصبي من فتاة .

ووقفت أنأملها وهي تطير تهبط ، وتهبط تطير ،

والهتني مشاهدتها عن يفاق فاسلقوا وتركوني ،

ولم أدر إلا وأنا أبتدي إلى هامساً بها .

— تعالى يا صاحبي إلى أئمة ... أي غابتي الساحرة ...

فوزعت النحلة والطارق على أيدى ، فالتحت هلتيها

حتى أمسكت بها ، وما كنت أملك حتى صرخاً ، لا ،

لم ألتصق هذه الأذى ، ولكنني لم ألق قبل ذلك سير هذه

المشرفات الخفيفة في راحة يدي ، والتفت حول فصررت

برجلي واقفة على مقربة من وهي تنفخ ضاحكة في مريح .

فؤاد البرز السبر

صبر من السابعة والتاريخ =

ألمانيا الهتلرية كما عرقتها

تحقيق ومشاهدات واقعية

٣ - نادر النورمولى فى النظام الهتلري

للأستاذ محمد عبد الله عنان

دون أية مقادير ، كان نموذج العمل الأكثر فى جميع الطبقات وارتفعت هيته إلى البروة ، وأجبت شخصه بنوع من الاغليب الذى يدنو إلى العبادة والتفديس .

ولكن احتياج هتلر لتسيكوسوفيا كليا فى حارس الأمن كان صفة شديدة أبحاث العقيدة النازية وأبحاث عية هتلر ، وقد كان الشعب الألماني يستند حتما على عليه أسطورة «الزعيم» «الزعيم» يعمل فقط على أعلى ، من مع أسطورة المجلس الثلاثي حول الأم النكوري ، فلما دخل «الزعيم» راج «نكا» وأما نحن على استعداد فى مؤتمر ميونيخ باحترام استقلال تشيكوسلوفاكيا ، وأنا كيدانه العقيدة بأنه لا يريد ضم «التشك» إلى ألمانيا ، سوى أشهر ثلاث «سقط فلانج المادى» والثل العليا الذى كان يستمر ، وأتأمل الشعب : أين يسير «الزعيم» بألمانيا ؟ وأشد برحس عبدة من الأنعام المذبذب الحمار الذى أتبعه إليه السياسة النازية .

وكانت الأزمة الاقتصادية ألياء ذلك تشدد وعلتها على جميع الطبقات ، ولما وضعت البطاقات الأولى فزرد والتهود والشاى أدرك الناس أنهم أبعد ما يكون عن عهد الرعد والرعاة القشور ، وأن أسطورة «الزعيم» على الأرامل الجديدة لا يفيد فى تخفيف الضيق الاقتصادى .

يتساءل الكثيرون عن موقف الشعب الألماني من النظام النازية ومن «الزعيم» هتلر وسياسته ، ولما إذا كان الشعب الألماني يمتنى وأسياً فى ظل هذه النظام الحيدية الرقعة ، ولما إذا كان نوع خاص من هذا هتلر فى سياسته العرفية ، والجواب على ذلك يقتضى بعض التفصيل : فى العام السابق جينا كليا فى ألمانيا خلال الأزمة الدولية التى أكرتها مسألة «شوتل» كما نرى من جميع الطبقات والأفراد شاة على هتلر وعن سياسته التى أدت إلى ضم النمسا ودون لهرى معه ، وكان الشعب الألماني يتحمس لفكرة الجامعة الألمانية ولألمانيا النكوري . وكانت الأفلية الساحقة تقرب ورا ، هتلر فى مسألة السوديت ونطرى حزمه وشجاعته ، وسرب عن تقنيا التى لا حد لها وبه وفى «بقرية» ، وحتى فى النمسا التى لم تكن قد طمأننت إلى مصيرها بعد ، كانت الطبقات الوسطى والعامية تعتمد آمالها حول هتلر وحول النظام الجديد ، وكانت ترجو أن تنال فى ظل الخير والرخاء الاقتصادى ، وكانت الأعمال الجديدة التى بدى بها تطبيقاً لبرنامج السنوات الأربع ، والتي أفضت لشبل عدد كبير من العمال العاطلين ، تنبى مقدمة حسنة للاقتصادى النشود ، ولما تم لظفر الفوز فى مؤتمر ميونيخ ، وسالت الدوائى الديمقراطية الكبيرة كانه يجمع طبقة ، واختوى على بلاد السوديت

وبعض الأرباب عن حركات الممارسة الخفية وعن للشعيرات
السرية التي تزوج بين العمال أو تلتصق خلسة على الجدران -
وربما الخفاف (الويسي السري النجاس) يطاردون
هذه الحركات بلا راحة ، ويستبون عليها بهم التجسس
والحياة الملبأ . وقد أشارت الصحف الألمانية في السنة
الأميرة إلى كثير من المماركات التي جرت في هذا الشأن
وفحص فيها بالقنوات السعيدة ومنها الإعدام . ولقد بدأ
في عمليات السكة الحديدية والمياطين العامة إعلانات كبيرة
فيها تحذر من التجسس والحياة الملبأ وبيان للعقوبات
الروعة التي تفرط لمنكبي هذه الجرائم ، وفي نشرها بهذه
المصورة البارزة ولعل على القلق الذي يساور الساعات من
اقتدار روح الممارسة والخروج على النظام . وإذك تشهد
والجس من هذا التدمير إلى على الثقبات . وفي وسامك
أن المس ولك الأضخ في كثير من التفريجات والتفتقات
التي إلى حيا في التفتق وفي القهى وفي التجر وفي
في الأرباب والتجسس وغيرها . وهذه التفريجات
على الجدران والشام أسس تؤمن طاقته وعيا بين الجدران
الصاعدة . وقد سمنا التفكير منها من زبال وسيدات
من عطف التفريجات ، وكذا تلقاها دائما كاتل الأضرار
الزمنية وكأما . كالوس يسره الإفشاء : ذلك أن التصريح
أو الممارسة بها خطر يحسن اشتباها دائما .

والشعب الألمان يسوء اليوم نوع من الحيرة والشك
في مصيره . فهو يشعر بأنه قوى من الناحية العسكرية ،
وأنه استطاع بإيجيد الشواصل أن يبع إلى ألمانيا تفوقها
العسكري القديم ، ولكنه يخشى من جهة أخرى قوى
اشكترا وبرلسا المتصلين . ولقد صمنا موقفا مياسيا
كثيراً من النازي المتطرفين يقولون إن ألمانيا تستطيع الظفر
في أية حرب محلية نحوها ، ولكنها إذا أرغمت أن
تخوض حرباً أوروبية عامة أو حرباً عالمية فإن ذلك يكون

وستطيع الآن أن يقول إننا ساعدنا في ذواتنا الأميرة
تطوراً حقيقياً في غلبة الشعب الألماني وفي موقفه من
« الزعم » ومن الظلم النازية ، فقد فترت هذه الخيانة
القديمة ، وفوتت هذه الثقة العمياء التي كانت تفدتها
الجاهلية على « الزعم » ، وحل محلها كثير من التوجس
والشك ، وأخذ النظام النازي يدرك كثير من الناس في
صورته الحقيقية ، نظام ظلياني حرس شنيع ، ويحكم فرد
أو أفراد لثلاث زيجت حياستهم القليلة القصيرة النظر
بألمانيا إلى ملابسات وأزمات خطيرة لا تؤمن غوايتها ،
وجرت عليها الخراب الاقتصادي ، وبعثت تشبها إلى
رائن الصيق والحرب ، وأثارت عليها سخط العالم كله
وأفقدتها كل عطف . وقد جاء عقد البثاني الألماني
الرومي صدمة جسيمة قوية لعقيدة النازية ، وكان أسطع
دليل على تناقض السياسة المثيرة ونحطها وبمرها من
التنكر ألمانيا التي تزعم الانضمام تحديداً ، و« نظام
أبنة وزارة البنية من صعد ولا يلدونها هذا الحذر في
دلالة الأكر السبي » الصيق التي أمست هذا التناقض
للتصريح في مثل زعماء الوطنية الاشتراكية .

والواقع أنه يبدو في ألمانيا منذ أشهر بادر تدمير
لاشك فيها ، وهي تتبع هاجرها الخفية ، ولاسيا ومن طيفات
العمال التي تحدثت أجورها طرق تصدسية والتي أرفعتها
الغلاء وانحطت قوة المارك الفراهية ، ومع أن حال العمل
قد اتسع بتطبيق برنامج السنوات الأربع ، وفي على البطالة
قضاء كلما واحتاجت ألمانيا إلى استعراذ العمل من الخلل ،
فإن البطالة القائمة بين من الظروف المزعجة التي تسبب
فيها ، سواء من حيث الأحوال أو ساعات العمل أو وسائل
التفذية ، ومع أن النظام الحديدي الذي تعمل في حله
يقص على كل نفس في مهده ، فإن بادر التدمير تدوم من
أن لا تخر . وقد أدركت أجياد في داخل ألمانيا وخارجها

وأخلاصة أن الدلائل والقرائن كلها تدل على أن النظام
الحضارى بحاجة إلى الداخل موجه من النقص والاستياء
لاستيقظ إلى إضفاءها ، وأن الأحوال الاقتصادية الرعقة
التي يعانيها الشعب الألماني بجميع طبقاته ، تزيد عندها
الاستياء وتذكيره . ومن الحق أن دخول ألمانيا في
الحرب يضاعف الناحية والأخطار التي تواجهها الاشتراكية
الوطنية (الغترية) . ولقد يكون من حسن القول أن تحدثت
الآن عن الممارسة النشطة في ألمانيا النازية ، ولكن الذي
لا زلت فيه هو أن تناقض هذه الممارسة سيكون بسرعة
بين جميع الطبقات ، وقد لا يفي بمبدأ حتى تعلم
العصاة الحزبية كالحجج من سلطانها وكما في الداخل ،
وفي اختلافها أن أول هزيمة خطيرة يلقاها الجيش في ميدان
الحرب كفيلة بإسقاطها ونظامها .

محمد عبد الله عواد

نهاية الوطنية الاشتراكية (الغترية) ونهاية الأمة الألمانية
مهما تكن القوى الخليفة التي تؤثرها . وهذا الرأي هو
الغالب بين كثيرين من المثقفين والسياسيين . على أن
هؤلاء لم يخلعوا في الوقت نفسه تفهم بأن الرعب (هتلر)
معظم على ألا يشترك في أية حرب غير محلية وأنه يستطيع
أن يحقق مطالبه دون حرب ، وأنه لن يرتكب قط مثل
الخطأ الذي ارتكبه السياسة الألمان وأركان الحرب الألمان
في سنة ١٩١٤ فخرج بالألماني في أتون حزب خالية .

وقد كان هم السياسة الألمانية متصرفاً في الأيام الأخيرة
من أغسطس ، أغنى في الأيام الثلاثة التي سبقت لشوب
الحرب ، إلى إقناع الشعب الألماني بأن إنكلترا وفرنسا
لن تدخلوا الحرب إلى جانب بولونيا ، وهذا كانت الظروف
والأحوال ، وبأن بولونيا قريبة سلة أن يفتش عروها
والاجتهاد عليها سوى أيام قليلة ، وكان الجمهور يميل إلى
تصديق هذا التأكيد ، وكانت سياسة ريج فاجنر
عينية ، باتس بها ، وينسج على من الحزام ، ومن في
السفير البريطاني على دار المستقبلية بالبرود والقرارات
دليل التسليم السلي بمطالب ألمانيا . ولم تر في الواقع
ألمانيا يعتقد أن إنكلترا وفرنسا ستدخلان الحرب ضد
ألمانيا ، تأييداً لبولونيا ، ولكن تحولاً بذلك دون تحقيق
ما يصبونه بألماني ألمانيا الشريعة ، ومع ذلك فقد كانت
هذه الفكرة ، أغنى دخول إنكلترا وفرنسا الحرب ترجع
الجمهور إلى أن حاج ، وذلك بالرغم من كل حاذيقه الدعاية
الألمانية حول ضعف إنكلترا ونقص أهيتها ، ولم يلبس
الشعب الألماني عبرة الحرب الكبرى ، ولم يلبس بالأخص
مغامره من آلام الجوع والحرمان في أواخر الحرب الكبرى
من أثر الحصار البريطاني لألمانيا ، ولم يلبس أن ألمانيا
كانت تحتك يومئذ بقوة بحرية كبيرة ، فلم تنهها شيئاً .
فما بالك وألمانيا ليس لها اليوم أسطول يمتد به ؟

مكتبة الفكر القومي - ١

نيتشه

ألماني

عبد الرحمن جزوقا

تحليل دقيق ، في عرض رائع ، للفكر الذي
رأى قوانين الحياة الفكرية ، والتي سادت روحه
جهازة القرن العشرين ، الفكر الذي بدأ أوهام
الانسانية ، ودعا إلى عبادة القوة في سورها السلبية
وأدى بمخاطب الإنسان الأخير .

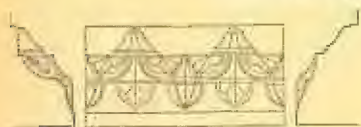
سندري أول أكتوبر ١٩٠٠ قروش

الناشر : مكتبة النهضة المصرية شارع الدوايح
رقم ١٥ بالقاهرة

أثر الفنون الإسلامية في بولندة

للدكتور ذكي محمد حسن

كلا Kalla في شبه جزيرة القرم . وقد استولت عليه جنود سنة ١٢٧٠ م ، ثم أخذه الترك سنة ١٤٧٥ ، وعُثِمَ إلى روسيا سنة ١٧٧٠ ، حيث يعرف الآن باسم كيوهوسيا . ومغلا عن ذلك ، فقد كان في مدين بولندة - وهي انخسوس في لوفوف - مهاجرون من الأرمن واليونان ، رُحِّوا إلى تلك البلاد منذ القرن الثالث عشر الميلادي ؛ ولكنهم لم يعضوا أسباب الاتصال بأوطانهم الأولى ؛ فكانوا يستوردون منها البضائع والتحف الشرقية ؛ كما كانوا يبيعون السكاكين والمعايير من هجرهم ، على الأساليب الفنية التي تعود إلى الأدم ؛ والمعروف أن هذه الأساليب الفنية كانت قد أصبحت ذات صلة وثيقة بالفنون الإسلامية منذ ظهور المظفر في أرمينيا ، وامتد نفوذهم الفني إلى القسطنطينية .



رسم لفرزلا كوريجيل إلى الكنيسة الأرمنية عذبة لوفوف من القرن الرابع عشر

وخبر دليل على ذلك ما يلاحظه مؤرخو الفنون في الخريف المحفوظ في الحجر بالكنيسة الأرمنية في مدينة لوفوف ؛ وهي كنيسة ترجع إلى النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي ، وفي زخارفها من الفروع النباتية (الأراوكس) والقرنصات ورسوم وديقات الشجر ذات النصوص الثلاثة ، ما يشهد بتأثير الطراز السلجوقي عليها . والواقع أن المعاديين الأرمن ومواطنيهم ممن استغلوا

في هذه الساحة التاريخية التي يستشهد فيها الشعب البولندي الكرم ، وتحتفي بولندة المستقلة إلى أن يتم النصر لحلفائها في الغرب ، تذكر أن بعض المسلمين قد يعرفون أن بها حالة إسلامية ؛ ولكن قبل من يعطى إلى ما كان للفنون الإسلامية من تأثير ظاهر في بعض الأساليب الفنية في تلك البلاد .

أجل ، فإن بولندة لم تكن منكرًا من مراكر الثقافة الغربية غلب ؛ بل كانت حلقة من حلقات الاتصال بين الغرب والشرق الأدنى ، ولا سيما في التوجه إلى البحر والخليجين عشر بعد البلاد ، حين امتدت أملاكها إلى حدود البلقان الشمالية . فلا غرو إذا ما انتقلنا من الفن الإسلامي في تركيا وإيران ، بعد أن تألمت بأساليب هذه أخرى تحت إلى الشرق بصفة وثيقة ؛ وعلى أنماط الفن البيزنطية والرومانية .

على أن اتصال بولندة بالشرق الأدنى لم يكن في العادة اتصالاً شخصياً ومباشراً ، وإذ كانت المدن الواقعة جنوب شرقي بولندة ، ولا سيما كلينييس وپودولسكي (١٦) Camenice Podolski ولوفوف (١٧) Lawon تحصل على تحف شرقية كثيرة من مستعمرات جمهورية جنوة على البحر الأسود ؛ وأعطى هذه المستعمرات شأناً آخر

(١٦) عهد ما بين بولندة في معاهدة لرساي تلك هذه للدين في أواخر الروسيا على مقربة من ملحق الحدود الروسيا والبولندية والرومانية .

(١٧) لوفوف أو لبرج ، Lemberg هي أكبر مدنها في جنوب شرقي بولندة ، وقد أصبحت من عبيد الروسيا بعد الاتفاق الذي عقده الروس والأتراك لتقسيم بولندة في أيام الأخيرة .

(١٥٧٥-١٥٨٧) وسخمس الثالث (١٥٨٧-١٦٢٢) وأوسط الثالث (١٦٢٣-١٧٢٥).

وقد ورد ذكر النصف الشرقي في كثير من الوثائق البولندية في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وجاء في سجلات البضائع عند كسلو التجار بيان ما كانوا يملكونه من السجاد الإيرانية التالية، التي كان يصير حتى أن بعضها من الحرير والخيوط النعيفة. وهو النوع الذي يباع عليه هناك الأكر الإسلامية باسم «السجايد البولندية». وأكبر اللان أنها من منتجات مصانع السلاط عذينة إسطنبول في القرن السادس عشر الميلادي. وقد عثرت عليها هذه التسمية لأنها كانت تعب إلى وثنية منها من ترس. ولكن الواقع أن وثنيةها خيط من طرف الأروع الأخرى من السجايد الإيرانية. ولما وجد لأن أن عند السجايد ذات الألوان الزرقية

بالتش في الحجر، واستفروا حتى وثنية، مثلما بعض الأساليب الإسلامية في العارة وفي الخرجة إلى الأقاليم المحيطة بهم، والتي تقع الآن في رومانيا وأوكرانيا وروسيا، كما يظهر من المنقوش الإيرانية المستخدمة في بعض العازر ومن الخزائن في الأعمدة وواجهات المباني.



والأصناف السجدة الزرقية

سجدة من القرم كثير منها مثل الزرقية ذات اللون الأزرق والبنفسج. وقد أنشئت في القرنين السادس عشر والسابع عشر. بعد أن امتد نفوذ الأكر المسلمين في البلقان إلى حدود بولندية. وبعد أن صار ترق كلاً Kutha في قبضة يدم منذ عام ١٤٧٥ م. معظم نشاط التجار من الأرمن والترك واليونان، وأنشئت بولندية من أهم الأسواق لتصرف البضائع والنصف التركية والإيرانية التي قد التجار يحملونها من الشرق الأدنى. وقد كان الأرمن الإيرانيون يقومون بالرحلات إلى وطنهم الأول لإنشاء العلاقات التجارية واختيار النخب، بل إن بعض بولوك بولندية كانوا يمدون حملاتهم من أولئك التجار إلى قشاش أو إسطنبول لشراء السجايد النعيفة والسموية النفيسة والأشعة الغالية. ومن بولوك بولندية الذين غنوا بالنصف الشرقي غنية خاصة اسطغان وهورى

سجدة • بولندية • من القرم
الثامن عشر

الإسلامية في القوائم التي كانت تحضر فيها الترخيم.

ومثل ذلك أن الأمير أوسو وسكي المذكور في سنة ١٦٦٦، وكان من عظماء مدد وأمر من المتأخرين الملوك بالسجايد النفيسة ذات الخيوط النعيفة.

في الأراضي الواقعة وأوتوم مدينة برودي^(١) Brody وجلبوا الحر من بلاد اليونان وتركيا وأصبح عليه المصانع الجلدية أن تنجح من الديباغ والسجاد ومئات اللصوصية الثيلة ما لا يسهل تقيده من منتجات إيران وتركيا . فالسجاد الصبغة في تلك المصانع لا يتكاد يختلف عن السجاد الإيراني إلا في مادتها ، إذ أن أرضية الأول مصنوعة من صوف غمر طبيعي غمر مصبوغ ، وتطبخ عليها الألوان الحادة ، والحرير الألوان الحمراء الفاتحة ، ولكنها لا يتباين السجاد الإيراني الخفة في دقة الزخرفة ومثابة الصلابة ونفاذية الألوان .

أما الميدان الذي أصاب فيه الوثائقون توفيقاً عظيماً في تلبية الشاغل القبة الإسلامية فهو لسج الأخرمة (السلالات الحرة) ، التي لم يكن يستغنى عنها نيل من

البلاد وقد مثلت

ARCHIVE

في القرن الثامن عشر

عشر ، وانتجت المصانع

في المدن الجنوبية

الشرقية في بولصة

كميات كبيرة من تلك

الأخرمة أو الشيلات ،

التي تشبه كثيراً أخرمة

الشيوخ وشيلاتهم في

الشرق الإسلامي

وفي عصر الجمجمة

والمرء من هذه الأخرمة

البولندية ، جميعاً المنعور

له الأمر كال الذين

وقد أشار الأستاذ ملكوفسكي^(٢) Tadeusz

Manusowski إلى خضرة بين تاجرين من الأرمن في مدينة لوفوف ، كان موضع النزاع فيها أربعاً وعشرين سجدة إيرانية مسبوغة بخيوط الذهب ، وقد قدرتها المحكمة بخمسة عشر ألفاً من الفلورينات البولندية . وهو مبلغ عظيم بالنسبة إلى ذلك العصر .



سج بولندي من القرن الثامن عشر

والواقع أن لوفوف كانت مراكزاً تجارية كثيرة ، وأن نشاطها الاقتصادي لم يقف عند المشاهدة في التصبغ الشرقية ، بل عمل بعض رجال المال في مصطنعتها على صنع الأقمشة المعقدة على الطراز الشرق ، فاستخدموا في النصف الثاني من القرن السابع عشر عدداً وافراً من عمال السج

(١) حتى هذا الأستاذ مزمنة أثر الوثائق الشرقية في بولندا ، كما كتب مؤلفا عن سوق الأرمن في مدينة لوفوف ، بطول في بولندا سنة ١٩٢١ ز

(٢) مدينة صغيرة تقع شمال شرق لوفوف .

تأثير الفنون الغربية لم يلبث أن غلب على هذه الصناعة أيضاً ، فخلت الزخارف الأوربية محل الزخارف الإسلامية ، وزال تأثير الفن الإسلامي على تلك الصناعة منذ بداية القرن التاسع عشر .



خزان بولندى من القرن الثامن عشر

على أن تأثير الفن الإسلامي لم يقف عند صناعة السجاد والمصنوعات ، بل إلى صناعات الخلود وصناعات التخف المعدنية والحلي والأشعة كانوا يقتطعون للمنتجات الإسلامية ، ولازال ذلك ظاهرة حتى اليوم في الصحف المحلية الصغرى في مدينة لوفروف . وكثيراً ما تولى في تلك الصحف أن العناصر الزخرفية الإسلامية موجودة مع قليل من الزخارف الغربية في بواقي والسجائر المزين . ورجع ذلك إلى أن صناعات تلك الصحف كانوا في البداية من الفنانين الأرمين أو اليونان الذين رحلوا إلى ولادة من البلاد الواقعة تحت النفوذ التركي أو الإيراني ، ثم قام جيل من الفنانين

جديد ، وآلت بعد وقته إلى دار الأكر العربية فعملتها في فرعها الجديد بشارع الإنشاء ، مع سائر الصحف التي خلقها الأمير .

ولم يكن أثر الفن الإسلامي ظاهراً في أحزمة الفرسان والنبلاء أو « عيالاتهم » طبعاً ، بل كانت ملابسهم الزخرفية ذات زخارف إروانية الأصل .

على أن الأحزمة « البولندية » كانت في بداية الأمر من أروج الصحف التي كان التجار الأرمين يأتون بها من إيران وتركيا إلى بولندا ، وزاد الإقبال عليها ، فأنتج أولئك التجار صناعات خاصة لسجما في استابول في النصف الأول من القرن الثامن عشر ، ثم نقل بعضهم تلك الصناعات إلى بولندا ، كما أنشئت صناعات غيرها ، ولم تلبث هذه الصناعة أن أصبحت نجوماً كثيرة في بولندا البولندية ولانسيا لوفروف وستاسلاويف وكونستانتينوف وبرودي وكراسنوفيا وروسو .

وللأسف أن الأحزمة الخمرية المصنوعة في بولندا أصبحت من الأحزمة الإيرانية والتركية ، وإن زخارفها أشرف على فيها رسوم خرافية ورسوم هندسية متعقدة ، وبنتهي طرفة الخزام البولندي زخرفتين متشابهتين كانتا في مقام الأحيال من رسوم زهر القرع والطين . ولتبين أن الصناعات الفنية التي استعملها البولنديون في هذا الميدان كانت من أصل تركي أو إيراني ، كما يظهر من بعض المبتدئات — ولا سيما البوانير — الوجود في دور المخطوطات البولندية .

ومهما يكن من الأمر فقد أتقن البولنديون نسخ الأحزمة الشرقية العراة ، حتى استفادوا من كل ما كانوا يخطونه من إيران وتركيا ، وتخصصت بعض الصناعات البولندية في إنتاج أنواع معينة من تلك الأحزمة . ولكن

ويستج عن متوالماً ، وذلك عطش التجارة مع البلدان
والشرق الأدنى ، وبفضل الصناع والتجار من الأرمن
واليونان واليهود . وقد بلغ تأثيرها في بوتقة أشده بين
منتصف القرن السابع عشر ومنتصف القرن الثامن عشر .
حتى أن بعض مبادئ الفن البولندي - كالتصوير والنحت -
لم تتأثر بالأساليب الفنية الإسلامية . والسري ذلك أنها
كانت ذات طابع ديني ، وكانت تتأثر بالفنون المسيحية
الغربية ، فضلاً عن أن الفن الإسلامي كان له في التصوير
والنحت مبادئ لم تكن لتوافق دولة مسيحية كبولندا .

زكي محمد حسن

البولنديين الوطنيين جمعوا بين الأساليب الفنية
الشرقية والغربية .

والغزوف كذلك أن البولنديين غلوا عن إيران
إعازف الخيام ، وذلك بعد أن أرسل تلك خمسة الثالث
سنة ١٦٥٩ رسولاً أرمينياً من قبله إلى إيران ليشرف على
صنع حيلة كبيرة له . ومنذ ذلك الحين حتى نهاية القرن
الثامن عشر كانت معظم الخيام المستعملة في بولندا ذات
إعازف إيرانية .

وصفوة القول أن منتجات الفنون الإسلامية كانت
معروفة في بولندا وآسيا في جنوبها للشرق ، وكانت تحظى

الشاي الجيد
ويفيد الصحة

افضل أرخص مشروب

ينفش ويقوى البدن

ويفيد الصحة

الشاي الجيد

٢ بذائع الفن المصري القديم في متحف اللوفر بباريس لحرر، الثقافة، الفن

اعتادنا في العدد السابق من نشأة المجموعة المصرية في متحف اللوفر بباريس، أن نبدأ
بصور بعض التحف النفيسة في تلك المجموعة - والتيوم التي تصور أخرى من أطبع الآثار
المصرية في ذلك المتحف - ونحن أن مجموعة اللوفر تعد من أكمل المجموعات الأثرية في الفن
المصري القديم، وقد عثر أساء المتحف بمرغها عريضة جبالا تظهر فيه دوائع هذا الفن



عنان من الجسر المعلق القديم،
أصله من قبر الملك منير الأول



ARCHIVE

مكتبة المتحف المصري القديم

ملفوظة لمرحلة من الخشب واللوح، في طراز الفن المصري القديم
أصلها نحت، جسدتها بمرح واثق في مصر القديمة
وترى من جلد تشبه إلى مصر الدولة القديمة



تتألف التماثيل القديمة من الحجر الجيري
وتوجد في قصر الأسرة الخامسة



تمثال من الحجر الجيري، في طراز الفن المصري القديم
من متحف الأسرة الخامسة بمصر



كرسي من عصر الدولة القديمة
في لارغ مصر الفرعونية



تمثال كنانة من عصر الدولة
الوسطى في مصر

ARCHIVE

المكتبة المتحف المصري الكبير



تمثال كنانة من عصر
الدولة الوسطى



تمثال كنانة من عصر
الدولة الوسطى



تمثال كنانة من عصر
الدولة الوسطى

قد أقبل الصبح ...

الأستاذ يوسف جوهر

المحضر

القاضي أن يقطع نحوه بحكم العادة ... ثم كان يذكر أن ذلك مما يؤخر تحقيق طائفة يوماً أو يومين ، فيجزم أمره ونقض في طريقه إلى البيت لا يرى ... نعم ، لقد كابد وولس ... وقد وصل الآن إلى هدفه : ستكون له مما قبل طائفة ...

على سائر الصغير بين حواطره في رأسه ، وهو يدافع عليه كل عصاة تقع في طريقه ... وكان قد بلغ منتصف الطريق إلى المدرسة ، عند ما وقف قليلاً واجماً ...

ولم واجماً ، ينظر إلى امرأة كفيفة تجلس في ظل شجرة ، على ما يبدو طلب الصدقة ، وإلى جانبها طفلان يتلهين قهقهة ويهويان لها كفاً له ... جائع ...

لقد رأى بكاء الطفل شفقة ، وود لو يستطيع أن يساعد ، أن يديه قرصاً يشترى به شيئاً ، إلا يعرف ما هو الجوع ، طائفاً أحسن وهو عائد إلى البيت عند الظهر ، له شيء يؤثم ...

هل يزل للسائلة ، التي تعد دعاء ، التي يهيك طفلها ، عن أحد فروشه ؟ ... إنه يريد ذلك ، لكن الطائفة ... إن ثمة شيئاً ، قد عاق ، هو إسه الطرمال ليكمل هذا الخبز ...

هو رأسه ، والشافع السرج عذفاً معه ، « وما عجز بهما شخص آخر ستكون لديه لقود زائدة من حاجته ، فيطلبها ... »

غير أنه ما كان يتقدم بجمع خطوات حتى وقف ثانية ، لقد خيل له أن صوتاً هسهس في أذنه : « ربما لا يمر أحد

سار سائر الصغير في الصباح في طريقه إلى المدرسة ، طروباً ... إنه يستشعر سياراً بهيجاً حافلاً بالسيلية ... سيذكر اليوم بالأمية التي طار طوبىها لهم بها ... لقد نجح أخيراً في أن يقطع ثلاثة فروش ، وصار قادراً على أن يضي ... طائفة ... ثم طائفة : كلفة للصدقات والأدوية ... إلى معه ثمن القوي الثوب ، وعيدان القاب ، والصمغ ، والطبقة ... عند الصرافه من المدرسة سيذهب إلى السوق ويشتري « الحامات » ، ويسود إلى البيت ليرضع طائفة ...

سينم عمله في ساعات ، ثم يمشي إلى السوق ليرسلها إلى الساء حمولة على نسيم المساء الرقيق ... كان سائر يضرب الأرض بقدمه في انتظار ...

لقد ثلاثة فروش ، يستطيع أن يضي بها مشروعه ... يتركها أخيراً ، يجد أن راض نفسه عن التوفير من مصروفه اليومي ، لقد فسى ، وكابد كثيراً ، حتى وصل إلى هذه النتيجة الرجوة ... كان يمر في الصباح يستمع الطائفة الساخنة ، تحدثه نفسه أن يغيل إليه ويصيب من طائفة سطر ولو قليلاً ... ثم كان يذكر الطائفة ، وهي تعف في الجور بأولها الزاهية ، فيركض تنهيت الطائفة ، ويرجز شاة الوالي ، ونقض بصره ، ونقض في طريقه ... إلى باب المدرسة ...

وفي المساء ، عند الخروج ، كم كان يبدو صوت بائع الثمرات وهو ينادي على بضاعته مغرباً جداً ، إن الحبيب يحاول أن يستدرج زوجه القديم الدائم بصوته الدائم ، إنه يصعب « الشلهبات » وصداً طيفاً رائحة ، حتى لهم التلام

يحتل الجوع ؟ . . . لقد أتهم ذات مرة بوسع بضعة زواجر في قنطرة القدس ، ووقوف الجحش في « الزعزعة » من الظلم إلى المروء دول لثناء . . . لقد أحسن يومئذ كأن شيئاً يفرص أمامه وبصيا . . . وذات مرة أقصته أمه فأصربت عن الطعام ، وثلث على الطوى . . . كم ذاق في تلك الليلة من الألم . . . وكلم بك وهو بين الوسادة . . . وكلم حسنة لسه أن يسأل إلى المبلع . . . إن الظلام والجوف من الفضيحة هو الذي صدأ عن ذلك . . . حقاً أن الجوع شيء قاطع . . .

هالة الأحمس . . . ولم يفتد روى على السيرة الأرقام والحروف ، بل كان يرى صورة لطف في أمهال ، وأمر لا يفسر ترحي توها لا لوني له إلا لون زواجر الطريق .

ثم كانت هذه الصورة لتفزع ، وتأخذ مكانها صورة طائفة ملحة ساجدة في الجو .

بين حين وآخر كان ساي يرى المصغور الساجد ، ومن حين لآخر كان يرى في أحضان القجر .

*** INTRODUCTION ***

ودى النافوس الأخير . . . وتبع الصورة من باب الخروج . . . وقصد ساي المزل ، لكنه لم يجد الطريق الذي جاء منه في الصباح ، بل مضى من شارع آخر .

ولما قارب باب البيت حالت منه التفافة إلى شجرة قرأى مصغوراً واقفاً على فم ، وتخلل له أنه مصغور الصباح وأنه ينظرون .

أضى إلى زحرفته واعتقد أنه لهم ما يد أن يقول له وأنه يسأل : « تلك أحسنت إلى الطفل الجائع في عودتك » وانجذبت أن إلهام لطف جتمع حين من شراء طائفة ؟ . . .

وأما في خور : « لم أصادف الطفل في طريق . . . » وقال المصغور : « إنك عسرت طريقك حتى لا تلتقي به . . . »

من هذا الطريق . . . وظلَّ الطفل جائعاً . . . ظلت جيبته سحابة من السكر والحيرة . . . وهم أن يعود إلى الرأى السكينة ، لكن « الطائفة » ظهرت أمامه فجأة ، وأخذت تملأ في سما حيله ، ألوانها الغائمة . . . لقد فجأ ألباه من حيلان الشارع أن ستكون له طائفة كما تراه من هذا النساء . . . وأمه سيارهم وشقوى عليهم . . . إنه لا ينبغي أنه يسأل صديقه إبراهيم أن يدفع طرف حيط طائفة في يده ببيع دقائن فرغس التيم وول في سحرة : « إن في السوق ذرة وأغدا وضعتاً وخيطاً . . . حسناً . . . سويت لإبراهيم أنه يستطيع أن يحصل على طائفة أكبر من طائفة . . . »

واستألف الصي السمر .

وحالت منه التفافة إلى مصغور يشبه من شجرة إلى شجرة ، وهو حاض في زحرفته . كان صوت المصغور قائماً

عاليك . خيل له أن الطائر يقول له : « يا ساي ، إن الطفل ما زال أخرت مشروعه يوماً أو يومين . . . »

جاء . . . إنه يبكي . . .

قال ساي مزحجاً : « اصبر يا مصغور . سيمر شخص آخر من قبر شاك ، وسيجد الطفل نحيراً . أنت لم تر إبراهيم وهو يجرى ، وهو يقول لي إلى لا أستطيع أن أحصل على طائفة . . . »

وعزَّ المصغور حاجبه في الزباب وسحرة وهو يحتل بين الأحضان .

وتبد الصي بإرياح لما رأى أنه قد تخلص من الطائر الساجر .

ووصل التدوسة . ودخل الفصل ، وأخذ يصغر إلى الشرح ، وهو يخلق في السورة ككاف التلايد .

غير أنه لم يكن به شيئاً . كانت تلب رأسه خواطر جديدة . . . إلى أي مدى يستطيع الامسان أن

وحملت ساعة اليوم فارختي في سريره وبصبره كآفة شديدة . وجاءته أمه كما عودته تشاكه من يومه وما اضطرب به نهاره . هل حفظ دروسه ؟ هل رضى عنه معلومه ؟ هل ضابغة أحد من رفاقه ؟ هل أطاع وصاياها وطاقب الاسماء والأحسان ؟ هل كلف وصحت أم آثر الضيق والمفهوم وهل صنع خيراً ؟

بم بعدها هذا هو سر كآته ، إنه لم يستذكر دروسه ، لأنه صرف كل حبه إلى صنع الطائفة ، ولم يرض عنه معلومه . بل تأنى على هذه فتنة خيرات من هذا الشيخ لا شعيرة . لأنه لم يصنع إلى شرح درس النهار

ولقد حتى على «أولعبي» وما يزال يفتنه ، لأنه يرحم أنه أمير منه في حياة الطائرات

لقد كتب أميراً ، وأخفى الحقيقة عن المصور لما سألته : «لم تدر عرفت» إلى إنه أساء «الطائر الطريف» وشتمه فقال : «لقد تركت خيخ ، طويلاً للسان .»

لقد تركت خيخ خيراً بل كان قاسياً ، قاسياً جداً لقد تركت الطفل خائفاً ، وفي جيبه ثلاثة قروش

لست ليه أجوبة صارة ، وهو لا يجرؤ أن يكلمه أنه فليصنع الناس

ولم تلتأ أمه أن توفته فليصنع على حينه قبله ومضت عنه

ولم يفتح الصبي عينيه بعد ما مضت ، فإن الناس قد نسلوا عملاً إلى جسد الصبي ومضى روحه الصغيرة الخائرة وعلمها إلى وادي الأسلام

كان أبوه دائماً في عزبة مجاورة ، مفتوح العينين ، يصارع الأقرب رأسه ، فسمع والده وهو يقول : «أنا أسف يا مصور لقد أسأت إليك تقول إن

الطفل السكين مات ماتت

وقاطعه ساق وهو يمشي : «أنا أنا قد عجزت طرقي مقراً ، إلى أصل ذلك كثيراً

حكك المصور ، وقال وهو يده لسانه الصغير منخرقاً : «لا تنكر هذه هي الحقيقة البائس بها تملأ طائفة مرت بقرب رأسك ورأت ما فيه من الأفكار

ذكر ساقى بيضا تلك الفتاة النشيطة التي كانت تظن حول رأسه وهو يسير في نداء الترس وإن قد كانت الحقيقة جاسوسة المصور

وأجاب غامباً مصرعاً على اللكارة : «اصبر يا مصور : إنك تركز فيصيح ، إنك ساقى على لأن طائفة تستطيع أن تدعى في السماء أكثر مما تستطيع أنت ، إن أقوالك لا تهمني ساعلم ما أريد ودخل البيت

في السماء كانت طائفة تحلق في السماء ، بسلك حيط القيادة بيد ، ولوح بيده الأخرى الساقى من طائفة الطائرات ، وهم وقفوف فوق سطوح شتى ولا رأى أن الرمح تساعده طائفة أكثر مما تساعده طائفة غرته أراهم وتدفع بها إلى الأعلى تنفس الصعداء ، وبلا الانصار قد بالضحك ووجهه بالانقسام

فبرأه «لست أن أحس كأن شيئاً في ديتله يسرق البهجة من فته ، ويحذف الضحك من فته ، ويهلق الانقسامات التي تنسى أنصارهم وعينيه

لقد صار بمصور أن كل الهواء مملوء بكاء الطفل الجائع

وتوكلته السائلة

وأخذ يطوى الخط في صدور ، وأجلت الطائرة نمود أيراجها ، وسقطت أخيراً عند قدميه غلغلا في شجر ، وحبط إلى حجرته

وتناول عشاء وهو واجم

يسوء الحال وكساه الموق - إن في حزنك مآلني حنيه
والله عن الحاجة ... أنت تعرف أن جرك حسن مسلم
رجل أمين وفيه البسرة ، ماذا لو ساعدته في عسرته ؟ ...
وأجاب الرجل قلبه : « نعم إن حسن مسلم ناجر
أمين من الحظ ، لكن في حاجة الغد ، أنت معترفاً
أن أشترى الفداين الجاويين لأروحي » ...

وقال قلب الرجل : « إنها مسألة كفاية » ...
فعاد الرجل يقول : « هذه الأرض ضرورية لأكل
الحقل ، ليصير قطعة واجبة » ...

فقررت من القلب تحكك سائره ، وهى صانعه :
« ضرورية » ...

وأجاب الرجل في إصرار : « نعم ضرورية ... إن لم
أشترها ، فالحاج سيخرجها جاري يوى . سيصير هذا
الشم للشباب شوكه في جيبه أروحي » ...

وأجبت : « أنت أفسد » حبيبه محاولاً أن يصطنع
الهدوء ، حتى يحد منه قلبه الذى يحاسبه . لكن قلبه
كان حيداً ، فقال يضرب أمثاله . عتياً حاول أن يعم
أذنيه عن طرقاته . وتقع عينه في باس ...

كانت قطرات من السماء تتساقط من صمود غريب
لم يغفل حيداً . وأحدث في سكون الليل نقاً حزيناً ...
ولم يدر الرجل لماذا يذكر هذا النعم الحزين بوجه حسن
سلم ، ولا ما الذى يحيل له أن صوت قطرات السماء ليس
إلا صوت صوغها تتساقط على يديها -

وتقلل في قرأته ...

حقاً أن توقفت ناجر عن البيع منها إعلان إعلانه
وإعلان إعلانه هو قلله أدياً ... إن متجراً يدعى - إن
كرامته وأكاث بيته وكل ما يملك من مستوفات ومادرات
يصير حنة بنفسها الدائون ويفترسونها في غير راحة ...
ولن يجد ابن حسن سلم الذى أوشك أن يتم دراسته العالية

وشوق مآلني في كيا ...

كأن صوته الناكى الحزين ، البائل بالشفقة ، آتياً من
وادي الأحلام ...

بهض الأم . وذهب إلى سريره ولبه . وأيقظه .
وأرقده على جنبه الآخر ، ثم نادى إلى عرقته ... وإلى نومه
عازداً يورقه ...

لقد جاءه في السماء حسن مسلم صاحب النجر الجاور
لشجره . وأبناه أنه مدين في مائة حنيه . وأن يصاد
الساد قد حل . وأنت الفائ لا يعرف الرحمة
ولا الأيمان : البقع أو البروستو ، ثم إعلان الإفلاس ...
وختم حسن مسلم حديثه قائلاً : « لقد جئتكم لتقضى
الثمة حنيه . لتخرجني من سق ، لتفقد سحتى ومستطى .
إنك جارى الكوكيم الشوم » ...

وأجاب الكوكيم الشوم : « وأأسفاه باحسن أفسد .
ما كنت أجمع عن إلفائك لو كان يوم عداوتك
تكني ... أنت أدرى الناس بسوء الحظ وأكاد السوء .
ونهى الرجل ، وهى والشفاء خلال راحة :
« لقد قلت لأمسكلى وهى تكني أنه لا يلبس أن تحزن قبل
أن آتى إليك ... وأسفاه ! لنا الأكل لأن يامس .
أن يامس » ...

كانت كلمة « يامس » تعطر مرادة وهى تنعيط
على شفثيه .

ومضى حسن سلم إلى سعيته بحرقه فبعيه يبرأ ...
ما يزال الرجل الساهم ، الذى يعذب الأرقى براء ...
وهو يحرق قديمه جرأ ...

لقد كان يظن أن ملكه الأسمى ستقطع بحرقه وأخذاره
شجيرة أحزان جاره ...

لكن هاهو قلبه محبسه -

إنه يقول له : « إنك لم تكن صادقاً حينما احتججت

لم تكن القبة مقصورة . وكانت أشباح البيوت العالية
تقافئ على جانبي الطريق تطرد الأصواء الحقيقة التي
رسلها الصوم في جفاء وخشونة ... والصاييح النصفة
من السهر تولب إلباك المنجر بأفجان ثقيلة براودها
النعاس ... والبكون قد مدّ رواقه وصار في عشوائه ...
وكلّيل لباق أنثى الأشباح الشريرة تخطيط
تحت خطوائه ، وتبعه نظرات حائلة لأنه أبغظها من
بقاها ... وعذبة الخوف ... ولم يحسر أن ينظر إلى
الوزاء ... ولم ير أباه وهو يتبعه من بعيد ...

وكان ، وهو يتعثر في طريقه ، يرفع وجهه بين المئين
والمئين إلى الأشجار ، وكأنه يبحث عن شيء ...

كان يبحث عن العصفور الذي قلبه في الصباح ،
كثيراً ما أن يقول له : يا عصفور ... حقاً قد أسأت
إليك ، أنا أعلم ... لقد كنت ولماً رديئاً ، كنت تلبساً على
الطعام والطاقة ، بما أنا ذاهب لأصالحه ، لأعطيه خبزاً
وسكناً ، لأعطيه إليه طائرني ... إن أعرف بك المرأة
الكفيفة ... إلى أين خيم في ذلك الكوخ القاتم وراء
المدرسة ... التي لا باب له إلا صفة من البوص تحجزه
عن الطريق ... سأستطيع يا عصفور أن أني أني في
الصباح أن صنت خيراً ... ٤ ...

ورقي ، كنت أفتدى ولدك وهو يضح وراء صفة البوص
الطعام والطاقة ، ويشال عاتقاً ...

كان يعرف ، كمثل أهل الناحية ، أن هذا هو
كوخ زيب الكفيفة ... التي استجديت .

وحتى قلب الأب ، وظهر لولده ، وعاد به إلى البيت
وأوفده في فراشه .

وحسب كنت أفتدى على طاعة السرور الصغير يصفي
لولده وهو يقص عليه قصته : ٥ ... وحلت يا أبي أن

(القصص الأخير) ، وقد تغلغل ابنه خطيباً ، فإن كثيراً
من حلاب الحب يزوجون مع الفتاة شيرة أسيا وصيته
ونصفه ... مات ... أفتدى كفتيه عذراً نفسه ... حقاً
أنها سادة مؤلمة ، لكن الضالين ، إنها فرصة ، ثم إن
يولي قد بطل أي لم أشتد الأرض لآني أوه جايه ،
الأمر متعلق بيدي في البلد ...

ومل قلبه النافسة ، وطلب من إقامته ، فقال له وهو
يحقق فيه حينين مفسمين بالاحتصار : ٦ ... إنك رجل
أناي ... ٥ ...

وعلمهم مات أفتدى بالذات ، وبأنه لم يسمع عليه
وهو وجه إليه هذه الإهانة ...

لكنه فتح عينه فجاء ، وقد أحس حركة في حجرة
الصبي ...

وحتى أن يكون ولدك قد شخرج من سريره ، فاجتث
له أحياناً ، فبمس وفلمر من خلال النافذة ، إلى الصبي
يضع خذاه في غصبيه ، وروحه حارطاً ، وكان يلمع
الخروج ...

نظر في الساعة فإذا بها قد جاوزت الواحدة بعد
منتصف الليل ! ...

عاد الصبي من الفاسخ بعض الطعام ، وجعل يفده
في وعيقين كبيرين ، ثم يلعبهما في ورقة كبيرة ...

وحل سأل هذه الحزمة في يد ، وحل في اليد الأخرى
طيارته ... وقصد إلى الباب الخارج ...

وأراد بحب الأب ، وانتمز أن يبعه في سكوت
ليري إلى أين يذهب ...

وشأ الصبي يوسط السم ، كان هذا القبوط تجربة
قاسية له ... فقد كان الطعام حالكاً وموحشاً ، وعلى المرق
حيه الصغير ، وأوشك أن يصرخ مستغيثاً ، لكنه

لم يزعجه ، وليس مواضع قديمة ، حتى وصل إلى الباب ...

الطفل ظل يبكي ... وأنه لم يحنه طول يومه عماماً ...
 وكأنها تصحك : « كأنها حتى ... »

وسعدا حالي في الصباح سرور أبسه ، ولم كفاية ،
 على صدره ليوقظه ، ضاحكاً في ضحك : « أبي ، أبي ، استيقظ
 لقد أيقيل المسح ... »

وقال الأب وهو يبال على وجهه صغيره ، وأيقيل : « نعم
 يا بني ... قد أيقيل الصبح ... أنت اليوم أنك ، إلى اليوم
 ولدت ... »

قال الطفل في عجب : « كيف ... »

وصحك الأب وهو يحبه : « في الليل ، وأنا أنت ولدك ،
 ولد فليك فلي ... »
 وتناقرا ...

يوسف جوده

الطفل

وأنه لم يحنه طول يومه عماماً ...
 وكأنها تصحك : « كأنها حتى ... »
 وسعدا حالي في الصباح سرور أبسه ، ولم كفاية ،
 على صدره ليوقظه ، ضاحكاً في ضحك : « أبي ، أبي ، استيقظ
 لقد أيقيل المسح ... »

وقال الأب وهو يبال على وجهه صغيره ، وأيقيل : « نعم
 يا بني ... قد أيقيل الصبح ... أنت اليوم أنك ، إلى اليوم
 ولدت ... »

قال الطفل في عجب : « كيف ... »

وصحك الأب وهو يحبه : « في الليل ، وأنا أنت ولدك ،
 ولد فليك فلي ... »
 وتناقرا ...

لله يسمع من جديد قطرات الماء وهي تسقط من

ARCHIVE عيون الأدب العربي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر في العام الماضي مجموعة من عيون الأدب العربي وهي :
 الطلسم ، ونس در فويل ، وجان دارك ، والسفوية الرغية ، والأعياء ، والفقر ،
 والآن أظهرت كتابين جديدين وهما :

٢ - مختارات من القصص اليونانية

ترجمة الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني وعده
 ١٥ فرساً مائفاً .

١ - مائة وندائيل

للكاتب الفرنسي أندريه مورو وترجمة الأستاذ
 حسن محمود وعده ١٢ فرساً مائفاً .

ولمن يشتري مجموعة كاملة من عيون الأدب العربي خصم ٢٠ ٪ . وتطلب من لجنة التأليف
 والترجمة والنشر رقم ٩ شارع الكورنيش عصر والمكتب التوزيع

ماذا يسبب السرطان

بدء استخدام الأقطال في تخفيف الألم من الأعمال إلى ما بعد من الخدمة عشرة ، وبذلك تأخر موعد ظهور سرطان الحجاب في ملابى المدافن إلى ما بين الخامسة والثلاثين والخامسة والأربعين ثم ابتكر المستكبرون فإرج حبيبة من المدافن ويسائل حبيبة لتطهيرها ، وقبل الناس إلى قيمة العامة الشخصية ، وبذلك كان هذا النوع من السرطان أن يخفى مهاراً .

ويشبه هذا « سرطان الرئة » الذى كان يصاب به كثير من الأطباء والعلماء والماعزين الذين كانوا يشغلون بالبحر ، تلك الأشعة فى أول اكتشافها قبل أن تعرف خصائصها البيولوجية ، ويعرضون أنفسهم لمناخ شديدة من غير وسائل وقاية فعالة ، فقد كانت تنمو عليهم بعد أن يكون تتراوح بين أربع سنوات وعشرين سنة المدة وتورمات لتتجلى إلى أروام جلدية سرطانية . وقد كانت هذه الأورام أكثر من مائتى شخص بين سنين ١٩٠٠ و ١٩١٠ ، ولكن الاستكشافات الوقائية أظهرت أن السرطان لا يحدث عند تشعير هذا النوع من السرطان .

ومن هذا يشي أن السرطان الذى ينشأ تشعيراً مؤلماً في مرقمة طبيعية ، ثم يتطور إلى الأورام حتى يصاب سرطاناً عصبى العلاج . ويعمل القلور الأول من أطوار تشعير يحدث سيج أو التهاب خفيف مؤلم ، يشكو يوم بعد يوم ويهمل أمره ، ويقول إنه سيق طويله فحدثت أضراراً ثابتة في أسجة الجسم .

والكفاح ضد السرطان يجب أن يوجه أولاً ضد العوامل التى من شأنها إضعاف قوة المقاومة في الجسم ، كالنقص الحاد بالغذاء والاضطراب والفرط في النوم ، ويجب أن يوجه اهتمامه ضد الزهرى الذى لوحظ وجوده في عشرة في المائة من حالات الإصابة بالسرطان . وفى سرطان الغدة توجد وجود إصابة بالزهرى في نحو ٦٠ إلى ٨٠ في المائة من الحالات ، ولا سيما لدى مدعى الزهرى ، وهكذا على البحث

إلى خط اتصال السرطان معروف الحقيقة التى يتجلى فيها أن يبالغ في فهمهم من كنهه الشفاء منه لأنه وفى لأن يجرى عملية أو علاج والانتعاش في الوقت المناسب . ولكن أكثرهم يشكهم الموت لأهم يباينوا في علاجه ، ويدموا به في وقت متأخر . فالمسألة العملية في كفاح هذا العالم المشغول بالمشاغل ، هو التخصيص ليكر والعلاج ليكر . وحسبك تقدير خطر هذا الرغوى المستعصى أن تعلم أن العداء في العالم يفتون نحو مليون ونصف مليون سنوياً ، وهو في البلاد المتقدمة أشد حكام من سنوياً للأمراض المعدية معاً ، والمايون والسرطان الذين يشكون ويصلى بهم الأهل ، أكثر مما يمكن استغلاله من الاحصاءات . وقبل الأورام الأخيرة على أن سكان العالم الذين في وقت الحاضر من بينهم ستة ملايين ونصف مليون مريض بمرض السرطان أن يموتوا بالسرطان .

وقد ومن البحث التجريبي والكليني الحديث تشير بعض العوامل التى تسبب كثيراً من أنواع السرطان ، وذلك عند السبيل للوقاية منه . فتلا السرطان الذى (التشعير) من ممرسة دينة أو حرفة خاصة أكبر أسباب حدوث الهليلج خضبة تتوالى وترى وتستعمل على مر الأيام سرطاناً أولاً تشك أن مثل هذه الحالات من الممكن تدركها واتخاذ إجراءات وقائية منها . ومن أمثلة الخو البلى « سرطان » سرطان الحجاب « الذى وصفه ريجنالد بورت سنة ١٩٧٥ . من ذلك الوقت كان الأقطال في سن الخامسة يستعملون في تخفيف المأخ ، وقد كانوا يشكون من التهابات جلدية حادة تشك في أجسادهم ما بين العشرين عاماً والثلاثين عاماً ، ثم تسير أرواماً حبيبة سرطانية لاشك فيها . وقد أمكن بقاوت حابة الأقطال أن يواجر

الحكة والمثير من الأخيرة ذو من ١٣٤ في المائة من كل حالات السرطان إلى ١٢ في المائة ووطن أن هذه الزيادة ناشئة من الانتقال في غيار الممارس القديمة ، وفي « جازيات » السيارات وفي القيام بالتصاعد من طحين المعادن ، وفي الضاحك الثلاثة والمكان والصالح المشقة يتجهز المازلات للأغراض الحربية ، وتطهير القوات ، وإدراك لأجل أهمية عين العناية بتطهير الماء .

وقد يشاء سرطان المعدة من حدوث حروق فيها أصبحت أكل الطعام أو شرب شرب وهو منزعج الحرارة كثيرا ؛ فسرطان الطبخين أكله ما يكون من تناولهم ألوان الطعام وهي ملوحة ، ويكثر في المدين مثل هذا السرطان بين الملاكهم الأرض للشباب والعملة شديدة المناسبة بشكل تينغ ميكانيكي أو حراري أو كيميائي .

ومن الملاحظ أنه في الأنواع التي تسوء فيها التغذية كما في الأم الحرة على كثير حالات سرطان المعدة .

والسرطان في الغدة الكظرية هو في تناول المرض ما لا يتعدى ١٠ في المائة من الجسم ، ولهذا السبب كان من الصعب على الأطباء في الماضي أن يكتشفوا المرض .

أوسهم المرض به - أن شخصوا أنفسهم من أن لأن .

لأن الشال في السرطان - فوق كل الأمراض المنتشرة - هو أن بعض الوفاة خبر من كل عامه للملاحق .

عن مجز « كوتنموراري رقيب »

في لسب سرطان الدم على بعض الرجال التي يمكن اتخاذها قوتها منه ، وهي متعلقة بالأمراض الوبائية وعدم الأورام في التدخين ، والاندفاع في شرب الخمر (يلاحظ كثرة حالات سرطان الشفة بين مدخن قصبه التبغ أو الببنة) .

وهذه العوامل الثلاثة : الزهرى والبلان والخمر تفسر شيوع السرطان في أجزاء معينة في الجسم في حالات الصائين به من الرجال . فقبيل سنة ١٩١٩ سنة ١٩٢٠ مات من سرطان الشفة ٢٨٦٦ رجلا مقابل ١٠٠ امرأة ، ومن سرطان اللسان ١٠٩١٤ رجلا مقابل ٢٠٠٩ امرأة في إنجلترا وسدعا ؛ وسرطان اللثة والدة يلع في الرجال نحو ثلاثة أمثاله في النساء . وعلى عكس ذلك فسرطان الصدر يكثر في الرجال عما يتساوى بهن . وهذا أيضا لا يصير مقاومة العوامل الأولية التي تفسيه ؛ حكم حيث أن جزء طبع جلد في حلة القى أو نور أو الساب في القى ، كما بحث لكثير من غير القويج ، يستمر بالاعمال في سرطان ؛ ولو لم يصاوغ في أول ظهور تحت الملاحظة لعلها لغل سرطان القى لها .

ويستخرج من الإحصاءات الأخيرة (١٩٢٢)

بالسرطان تختلف باختلاف الزمن ، ففيها يعل حسنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ بلغت نسبة الوفاة به ٦٨ للفقر مقابل ١٠٣ للأطباء ، ١٥٩ المال الشبان و ١٧٩ لصيدى الصليح والبناس ٦٨٠ المشغلين بالتصوير و ٢٢٢ الغزالي القطن

و ٢٣٠ نظم المظالم و ٣٣١ نظم البارات ؛ ويترسخ أرواب على جهة لأن يصاوا بالسرطان في أجزاء خاصة من الجسم تبعاً للعوامل التي يتعرضون لها .

فالمشغلون بالصناعات الآتية معرضون لسرطان الحارة : النعم واز الاستصباح وروبوت اللباص والزيت والفلوران والأتوان وحقن القطن ومساح الزيت ومساح النحاس والصفيح وكل تلك الفلاحين والسباكون (ولا سيما في الحفلات الحارة كوادى النيل) .

وسرطان الرئة آخذ يلا شريك في الأروام ؛ ففي الأروام

المدارس الاسماعيلية

التأولية والابتدائية

بشارع شبرا والسيدة زينب

اعتبرها وزارة المعارف من الدوحة الأولى

ومنتحيا ٢٤٥٠٠ حيلة لحسن نتائجها

العهد — ود المظولة

وهي من طرائف الشعر الهمداني

للأستاذ أحمد الزين

عليه السلام الأمان والعدل

وعبدنا بالهدى والعدل

وإن لم تشعني الشاكى بما

برزخه أشعدي الأمل

كفر نالنا وقينا أتا

أكلنا الجذل وإن لم تشعني

وحيثما ملك — لو أجهنى الرضا —

بكنى الواسل — لو لم تشعني

عاليه سرته ما سكته

خشية من أشعني أن تشعني

خشية بطنك عني أنه

سكته الصب بداه تعجيل

خشية العنق — إذا لم تؤمى —

أله تحلل ما لم يغيب

أشعري وأهلك فيه سرته

خطرة الشجر على كمال الخيل

والنجيب نفع برقي شك

يطيع السكوى وإن لم يشعني

أه لو أمتعتني لي أشكو ألقى

سكت جنين أه لو أمتعتني لي

وإن لم تشعني أشكو فرشت

نظر العظم وإن لم تشعني

لو أشكته تعطينى حتى ودعا

من مبيت العظم فمت الغليل

وبخرى نيتا يلقبها شاعري

فاتها أبواب قلبه شاعري

كأجالت حيرة شاعري خشية الواسل فلم تشعني

لست أعتنى عذلاً من غيرها

إن نية العبد أقوى الشاكى

ليس في قلبي لذلي مومع

أما من عذلي في شغل

القلبي العنق — فاستعجل

بذل العارف رغبة التنزل

كشواين ٥

توق العبد رغبة العنق

كيف أعتنى أسبلاً فالة

صلة العنق عذله الغل

إن العنق حيلة وحيا

فانقش الثيت ٥ لا تقنى

هو ذلك السجل السالى فلا

كشنى الظلام سنو السهل

إنه من رخصته الله فلا

كجمل الجنة أكر السهل

لقد عرفت العنق فاعلمى عنه

واستعجل منك أن تشعني

أحمد الزين

شَخَّصْتُ إِلَى عَيُونِ هَاتِيكَ الرَّبِّي

لِلأَسَازِ خَرَى أَبُو السَّعُودِ

وَأَفْتُ بِحَدِّكَ فِي الْقَضَاءِ عَظِيمِ
وَلَكَا كَأَنَّكَ فِي وَجْهَةٍ وَوَجْهِهِ
فَكُلُّ نَسَمَةٍ فِي الْجَوَاءِ وَجَّهَتْ
أَفْئِدَتُهَا إِلَى الْكَوَاكِبِ تَوْنِي
أَنِّي رَفَعْتُ الْعُرْفَ فَنُفِّرَ شَاوِزُ
إِبْرَاهِيمَ مَرْفُوعَ الثُّبُوتِ جَسِيمِ
وَكُنَّ خَطَوِي فِي دُرُوبِ وَجْهِهِ
لَمَسْتُ يَمِينَهُ عَلَى مِرْزَةِ أَقْدِيمِ
حَلَلْتُ عَلَى الْأَرْجَاءِ مَرْمِيَّةً كَمَا
حَلَلْتُ كَلَامِي لِمَوْلَى الْأَرْوَامِ
تَجَلَّى الطَّرِيقُ إِذَا عَرَفْتُ شَوْزِي
تَلَبَّسْتُ فِي بَدَنِ الرُّسُومِ فَوْرِي
مُسْتَشْفِئًا مِنْ هَفَظِيَا لِلدَّافِئِ
مُنَوَّرَةً مِنْ دُونِهَا دُرُوسِ
وَتَبَيَّنَ وَجْهَ الْأَمْنِ نَهْمُ تَشْوِئَةٍ
مُسَدَّدًا عَلَى بَشْمَلِيَا لِلْمُسُومِ
لَمْ أَتَعَيَّرْ فِيهَا صَاعِدًا إِلَّا تَضَعْتُ
مَشْدَاكَ لِنَاوِي تَمِّ غَيْرِ تَمْرُومِ
تَفَرَّقِي وَتَكْتُمِي الْبَيَاتِ وَأَتَانِي
طَلَقَ تَلْجُ فِي طَلَقِ غَيْومِ
تَسْدَدُ فَرَاخَا لِلرَّيَاحِ مَلَايَا
وَلَكَلِ عَطَالٍ أَيْشُنْ هَرَمِ

حَتَّى إِذَا وَافَقَ ذِكَاكَ مَاؤُخَلَّتْ
أَوْحَالُ تَلْجُ فَوْقَهَا مَرْحُومِ
سَالَتْ جَوَاهِرُهَا بِسِلِّ دَافِئِ
مَتَوَسِّلٌ فَوْقَ الصُّخُورِ عَمِ
يَهْوِي إِلَى قَائِمِ قَنَازِ مَرَدَا
وَيُلَاحِظُ فِي التَّهَادُرِ وَالْتِمُومِ
لَمَسَتْ لَهُ سَيْلُ الْمُسْعَةِ تَشْرِيقَا
مَسْكُورًا فِي الْفَضْرِ كَالْحُلُومِ
أَلَمْتُ حَسْرًا فَوْقَهُ وَرَاجَا
أَلَمْتُ بِهَا عَمَلَانِ غَيْرِ مَضِ
أَلَمْتُ مِنَ الْفَضْرِ الدَّمْعَ عَلَى الْقَتَا
بَالْتَمَتِ وَالْحَصْلِيمِ وَالْتِمِمْ
يَجْرِي عَلَى أَقْبَانِهِ وَمَعَالِمِ
مَتَلَقَّ التَّكْدِيرِ غَيْرِ يَلِيمِ
وَيُلَاحِظُ فِي تَصَوُّبِهِ وَتَوَسُّبِ
جَنَّتْ حَقِيقُ فِي الْخَضِيرِ بَرَمِ
يَلْقَى بِهِ إِلَّا خَرِيرًا صَاعِدَا
مَنْ يَبُوحُ بِسِرِّهِ الْكُتُومِ
أَنِّي لَفْتُ رَأْيْتُ صَغِيرًا جَانِبَا
يَجْرِي بِحُلِيِّهِ رَاتِقِ مَسْجُومِ
شَخَّصْتُ إِلَى عَيُونِ هَاتِيكَ الرَّبِّي
فِي حَبْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِا وَسُجُومِ

وكأنما أكون شعر عيني
وكأنما قد راققت قدوسي
وأنا أغمض فيها بدمعتي
عريسة الأفلا والشمس
واربعاً وثلاثين شوايح منبها
بقوم فارس رقيق وقيم
ومنت عليها قصبة عربية
بين كل تكبري بسل يقم
قد تكفي في هذا الموضع إلى حي
نحو وطير نحرها للشمس
وبن كفا الشخ من لوطي
يزري هباً ومسة بحسب
ورثاً إليه من بعدي مرسة
منه السلام على خاتم النبيين
وقدأ به في حلب شعر لم يسم
في صلبه ولو (أبو طالب) وحي
(جبريل)

عقد الإله لسانها فتكلمت
بهاه الديان عن لسان قلوبها
وع شئت أقالا فقلت وها
حضر إذا ما خالفتك جوبها
والشعبي بشكيب الحبة يرها
واصت بحر من طوها وبسوتها
شجع الله لسانها فقلت :
أبأن يطرح القبة سجنها
إن فها بشا تشبون قدتها
في الشبان تشببون أميتها
أو آذعا لمن هو موثي غنا
شها بفرح ما يقول حبتها
أو آذعا من هو الوجود فنتها
شها تشببون ما تشبب طوبها
أو آذعا من هو الخطايا
شها تشببون ما تشبب طوبها
أو آذعا من هو الخطايا
شها تشببون ما تشبب طوبها
أو آذعا من هو الخطايا

خرساء...!

للأستاذ محمود السيد شعبان

على راع فتك منبها أم تكها
أما شق الحشر القريد قلوبها
لحرمها بفرورها اليان ويسفرها
دون الحسان على الديان ميتها
إن خاتما كطق الحسان ما أدى
كطق العيون الثمرات بفرورها

تتقى بومسح عليها وميتها
توزاه قد على السمع قولها
وتكامل الآداب من نيتها
وتحت على كل القول فكتها
فأبأن تطلقها الطوق جيتها
تاعها شرس في أسطها
شحن إذا كطق الحسان يرها
بن شخن في الأقوي قو كلامها
قافه يشهد بها قصوتها

أبناء وآراء

أبنائهم من أبناء مصر منهم ، ويتبادلوا أوطانهم فنون الرأي في مختلف اللوازم .

و « الثقافة » ترحب ، بكرة إقامة هذا المهرجان ، وتدعو المصريين جميعاً إلى تأييده وتشجيعه والدخول له ، وتظهر هذه الفرصة لتحيي أبناء القطر الشقيين ، وترغب للقائهم بأمر هذا المهرجان توفيقاً وتجاحاً يناسب جلال المرحب الذي يقومون بأدائه .

وقد ألفتنا سكرتيرة هذا المهرجان أمية ترحب بكل ذلك في المشاركة فيه ، وترجو أن تكون الرسائل والاستعلامات مسونة باسم سكرتيرة (الأستاذ أحمد محمد خير) في القبول - (واد مدني) .

مركز العمارة القوملي

كانت الثقافة قد نشرت مقالاً للأستاذ إبراهيم حمدة من طراز العمارة القوملي . وقد بحث إليها حضرة محمد أفسى كمال حسن بحسبة الهندسة التطبيقية تعليقاً على هذا المقال نقطط منه ما يلي :

« ذكر الأستاذ أن الفن القوملي استمد أصوله من الفن التشبيعي اليوناني وفي ذكر اسم هذا الفن مع أنه معروف بالفن الروماني أي الفن الروماني القديم . ذكر أيضاً أن الطراز القوملي مثالاً لأدائه العالي والنفوذ القديم . ومحبها النفوذ الحديث ، لأنها مقبولة الآن متفانية في نقطة واحدة . وقد كان منطوق من العمارة منتشر قبل ذلك في الشرق ، وإلى الآن كذلك عند الحكمة إلا أننا ننظر . . . »

مهرجان الأدب في السودان

استقر حزم فريق من أبناء الشباب في السودان على إقامة مهرجان أدبي في الخرطوم خلال أيام عيد النضال الثلاثة ، تعرض فيه جهود الشباب النظم وما ناله من حظ في العلم والأدب . متقدم فيه الأبحاث المختصة من شتى فروع العلوم والآداب من دراسات في العرب والشعر وما إليها إلى أسواق الشعر يتبارى فيها الشعراء . وقد وجه الشباب السوداني الدعوة إلى كبار الأدباء والشعراء والعلماء من المصريين لزيارة السودان في رحلة شتائية ليروا رأي العين مدى التقدم الثقافي للقطر الشقيين ، وليشاركوا

مكتب إيجاز الحق

رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

أحمد أمين

رئيس تحرير الشؤون

محرر جريدة الواعظ موقوف

الاشتراك السنوي
٦٠٠ في مصر والسودان
٥٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الأقطار

قن المند ٩ مارج

رجل مولانا العظيم

في الجزء الأول من «تذكريات بادروفسكي»



الوسيط العظيم وزعيم
بولندا الذي تراث الأبناء
بأنه عاد ثانية إلى ميدان
الجهاد في سبيل الوطن ،
في هذا الجزء الذي نشر
حديثاً ، واشترك في
وضعه بادروفسكي نفسه
وأجيدى صديقاً « من
ماري لاوتون » ، يتحدث

أول صورة لبادروفسكي

الوسيط العظيم عن طموحه فيقول : إنه بدأ حياته الموسيقية
في سن الثالثة ، حيث كان يحاول ولده بدون إرشاد أي
منظم أن يوقع على البيان ، حتى تغير الله موسيقى مكوّناته
شروع في تدريسه على التوتة الموسيقية والراب (ون هذا
السن نفسها بينما كان يتلقى دروسه حرم بينه وبينه ولم يكتم
عليه بالسجن في تودة سنة ١٩٤٣ .

وقد أشار بادروفسكي إلى أول حادث فيه حواسبه
وأيقظ فيه الشعور الوطني ، فقال : إنه كان يوم قطع على
والده ، فقد حوصر المنزل بشرفة من جنود القوزاق ،
وحقق فريق منهم إلى المنزل فغفروا ما فيه رأساً على عقب ،
ولم تعد سرعته قليلاً في تحريك عواطف هؤلاء الجنود
التصاة الذين جروا والده منتف خارج المنزل ، فاستولى
عليه شعور كراهية منهم نحو هؤلاء الجنود ونحو من
بمنهم ، ورأى فيهم صورة العدو الذي كانه فيما بعد وهو
روسيا ، وقد تأق به هذا الشعور على مر الأيام وهو يتبر
عنه بقوله : « لقد تأكدت أنه لا بد لي من أن أصغر
شيئاً ، ويجب أن يقال إن حاجي الكبير صارت في سن

البسامة أن أكون ناعماً على أي شكل من الأشكال لوطي .
ذلك الوطني الذي كان في ذلك الوقت مقيماً لا وجود له
يعاني أشد الضيق . فحين أصبح أمل أن أصبح شيئاً ما
ذا شخصية ، وفي هذه الحالة أستطيع أن أخدم بولندا ،
وكان هذا الشعور يطحن على كل إحساساتي وعواطف نحو
الوطن . وقد قوّى هذه الروح الوطنية في نفسي ألعاب
الأطفال التي كنا نقوم بها في البيت حيث كنا نختل الجنود ،
وعكنا سارت الموسيقى إلى جانب الحديقة جنباً إلى جنب
في نفس . وهكذا بدأت حياتي » .

وقد تحدث بادروفسكي بعد ذلك عن الدور التي لعبه
في حياة بولندا والدور التي لعبه في عالم الموسيقى فقال إنه
لم ير في يوم من الأيام أي تناقض بين الروح الوطنية
والترفة الفنية ، بل على العكس من ذلك أنه مدّين في كفاحه
من أجل بولندا الكبير من إحياءات الموسيقى .

نصيحة

حين تتوى إلحاق ابنك أو ابنتك في قسم داخل
بإحدى المدارس فاذكر أنها ستكون معهوداً لتقاليد
روحه ، وولاً التربية جسمه ، فإن كان نظامها كافيلاً
بتقريب عقله وتنمية عقله وديان تجاهه ، وإن كان
حسن موقعها وترتيبها ونظامها كافيلاً بتنمية جسمه ،
فلا تنال لحظة في إلحاق ولدك بها ، وإن شئت
لذلك مثلاً فاقصة (ممارس الزينة المصرية
بالظاهر رقم ٥٣) وهناك تعلم كيف يكون العهد
الراق . تليفون ٥٧٨٠٢ .

في عالم التأليف

كتاب

« المملكة العربية السعودية »

للدكتور قسطنطين بانسيره

الجزء السادس - علم الفلك ، الآداب - فنون مختلفة .
ومما يجدر ذكره أن هذه المجموعة اشتملت على تأليف
مهمة تركها الأستاذ بالينو بين أوراقه الخاصة وهي لم تنشر
حتى الآن ، ومنها فهرس المخطوطات الشرقية الموجودة
في دار الكتب الملكية في تورينو ، وبعض ترميزات في
موضوعات شتى ومعاملات مختلفة ألقاها الأستاذ في
جامعتي روما والقاهرة وفي المعهد الشرقي في نابولي وقت
ما كان أستاذاً فيها .

وقد ظهر في شهر يوليو للسابق مجلد الذكرى
الأولى لوفاته تأليف الجزء الأول من هذه المجموعة عنوانه
« المملكة العربية السعودية » .

وكان الفريد مع اطلاعه الواسع وإلمامه التام بجميع
الأمور المتعلقة بمجزة العرب ، إجابية كانت أم
سلبية ، شريفة ، لم تسع له الفرصة لزيارة تلك البلاد ،
مع أنه قام برحلات وأسفار متعددة في كثير من البلاد
الشرقية كجورجيا والجزائر ومراكش وفلسطين وسوريا
والعراق ، أما في شهر فبراير سنة ١٩٣٨ ، بعد انتهاء
الدراسات التي كان يقوم بها في معهد الشرق في روما ، فقد عقد
الأستاذ المزمع فاجهر إلى الجزائر بصحبة ابنته ماريا التي
كانت كتيبة ما تنصحه في تنقلاته خارج وطنه . وبعد
وصوله إلى تلك البلاد استطاع أن يشاهد مظاهر شتى
من الحياة الحديثة فيها ، وأن يشرف أثناء إقامته في جدة
عقابة حلاوة تلك ابن السمود الذي أجزأه بالقيام برحلة
داخل البلاد مع ابنته مارية . وقد قبل الأستاذ شرط
تحمله نفقات تلك الرحلة ، وأن يرعى هو وابنته التاليس
العربية حتى لا يلغيا فيهما الأثار .

كثير كتاب « المملكة العربية السعودية » جناية
الآنسة ماريا بالينو ، ولئن بدونا أن نذكر قبل كل شيء
أن الفصل الأول من القبول الثلاثة للكتاب هو الوحيد
الذي أعدّه الأستاذ الكبير للطلبع بعد ما كتبه كاملاً
بقعه حين عاد من بلاد العرب . أما الفصلان الباقيان

قرأت بعزلة السرور والانتهاج فقال لى كنيته
الأستاذ عبد الرحمن يدوي عن حياة المستشرق الإيطالي
كلرو ألفونسو بالينو ومؤلفاته ، فأنيت أحسن شاء على
هذا الأستاذ العربي الجليل الذي أراد بقعه أن يحيى مرة
أخرى في الشرق شخصية ديم المستشرقين القامرين .
ويسرى الآن أن أقدم للشرقين كتاباً له ظهر حديثاً
في روما تحت إشراف المعهد الشرقي ، وهذا الكتاب هو
الجزء الأول من مجموعة مهمة .

ذلك أنه لا تبقى بالينو إلى رحمة الله في شهر يوليو من
السنة الماضية ، وأى مدير معهد الشرق في روما أن أطلع
شيء لتعليق ذكرى مشي المعبد أن يوجهوا اهتمامهم لجمع
كل ما كتبه الفريد من مقالات مختلفة وأبحاث متنوعة ،
سواء نشرت أم لم تنشر ، ليقدموا ما جمعوها منها إلى الطبع
في صورة مجموعة تتألف من بعض أجزاء ترتب حسب
موضوع محتوياتها .

وستشتمل هذه المجموعة على ستة أجزاء تبلغ صفحاتها
ثلاثة آلاف صفحة تقريباً .

الجزء الأول - المملكة العربية السعودية .

الجزء الثاني - الإسلام . الاعتقادات الدينية .
علم العقائد . التصوف . الطرق .

الجزء الثالث - تاريخ الإسلام وحضارته .

الجزء الرابع - الشريعة الإسلامية . الشرائع الشرقية .

الجزء الخامس - علم الفلك . علم النجوم . الجغرافيا .

القارى* أحلوا تاريخية عن تلك المدينة ووصفاً لحياتها
ومناظرها ومبانيها المعمورة ومساجدها المختلفة ومبانيها
وعمر ذلك . وأما إلى هذه الأبواب فيتناول تفاصيل الرحلة
من جدة إلى الطائف عن طريق جدة - أم السلام -
بخرة - وادي قاطمة - ميمونة - الجعرة - وادي
كُنين - الزُمنة - السيل الكبير - السيل الصغير
(عكاظ) - أم الحَضَمُص - الطائف .

ورغم ما يكتنف هذه الرحلة من صعوبات جمة وطرق
غير مهيأة فإن الأستاذ أتمها بنشاط الشبان ، ولم يخل منه
التقدمه بينه وبين تجميع أحاطرها ٢ . ذلك لأنه كان يتفقد
أنه رحلته هذه يقدم للثقافة ثمرة جنية مما اعتاد أن يتحققها
به في مختلف توافيق حياته العلمية .

وأما الباب الثالث من هذا الفصل فموضوعه وصف
مناظر الطائف ومبانيها ويتضمن حديثاً بسيطاً عن
موقع عقد المدينة .

ويوجد بعد هذه القصول الثلاثة قبل ثلث فيه
الإشارة إلى بعض القوانين والنظم الدستورية والإدارية
والتشريعية والمعاهدات والاتفاقات الدبلوماسية التي عقدت

فلم يترك لأحد إلا عنوانها وكيفية ترتيب الأبواب فيها ،
ما عدا تعليقات عديدة عن الفصل الثاني ، يجانبها أبحاث
ويأملت مأخوذة من الكتب العربية المألوفة في
هذا الموضوع .

وعما يزيد قيمة الكتاب أن الآتية ماروا لم تقتصر
على جمع ما وجدته من كل ذلك بين أوراق والدهما الكريم ،
بل استدركت عليه في الفصول الأخيرة من الكتاب نبأاتها
وتعليقاتها الخاصة التي كانت قد أخذتها وقت الإقامة في
جدة ، خصوصاً في محدثها مع أعيان البلاد ومدة القيام
بالرحلة من جدة إلى الطائف .

ينقسم كتاب « المملكة العربية السعودية » إلى ثلاثة
فصول : الأول منها يسطر فيه بالدقة النظم السياسية
والإدارية والتشريعية في المملكة ، فيستطوع أن يعد
هذا الفصل من أهم المصادر في موضوعه . وثانيه فصل
لأنه يمتدح على أخبار مختلفة من دينية وقومية وإقتصادية
وثقافية . أما الفصل الثالث فهو من جملته ما وجدته من
الرحلة إلى الطائف . وهذا الفصل الأخير من ثلاثة
أبواب : الأول منها عنوانه « جدة ومبانيها » ويوجد فيه

مدارس النيل

التابعة

لجمعية التربية المصرية

مدرسة النيل الثانوية للبنات رقم ٥ بالدمى شارع شعرا	درجة أولى
مدرسة النيل الثانوية للبنين رقم ٣ بالدمى شارع شعرا	درجة أولى
مدرسة النيل الابتدائية للبنات والروضه رقم ٤٠ شارع شعرا	درجة أولى
مدرسة النيل الابتدائية للبنين رقم ١٩ شارع مسرة	درجة أولى

تقدم الطلبات بوزارة كل مدرسة منه الآن - بليغون ١٥-١٩٩٥

